صويلح
شفا بدران
عين الباشا
ضاحية الرشيد
25
أسواق طول الدرم
صويلح - الحي الشرقي - دخلة جسر المشاة من الشارع الرئيسي بالقرب من مسجد بن عوف هاتف: ٠٧٩/٧١٤٩٠١٨ - فاكس : ٠٦/٥٣٤٣٥٤٧
عين الباشا - شارع السلط - مقابل مصنع الكرتون بالقرب من مسجد الرحمة هاتف : ٠٦/٥٣٥١١٦٧ - فاكس : ٠٦ / ٥٣٥١١٦٥
ضاحية الرشيد - خلف الجامعة الأردنية - مجمع الطيبات - هاتف: ٠٦/٥١٥٢٢٥٥
شفا بدران -شارع العرب الرئيسي - مجمع الظاهر التجاري - تلفون ٠٦/٥٣٣٢٢١١ - خلوي: ٠٧٩٥٨٨١٤٦١

الفرقان

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

وصارت الفرقان مجلّة على الجوال

تطبيق مجلة الفرقان يتيح لك استعراض أعداد المجلة والدخول إلى المقالات والموضوعات التي يتم نشرها. كما يتيح لك التطبيق الاشتراك في المسابقة الشهرية للمجلة والاستماع إلى المكتبة الصوتية ومشاهدة المحتويات المرئية التي تصدرها المجلة.

Available on the iPhone App Store

ANDROID APP ON Google play

هاتف مباشر: 0797479979

مجلة الفرقان القرآنية الأردنية

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

177

صفر 1438 هـ - تشرين الثاني 2016م

هذا بصائر للناس	أ.د. محمد خازر المجالي	4
تعريف بمنهجية سورة الحج	د. أحمد نوفل	6
الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم	م. حاتم البشتاوي	8
أفلا يتدبّرون القرآن (5)	د. عبد المولى الزيوت	10
على شاطئ سورة الكهف	د. فيصل العلي	12
اسم الله المهيمن	أ.د. محمد راتب النابلسي	17
كيف تتولد القيم الأخلاقية	د. معاذ حوى	18
مقرئ المسجد الأقصى في ذمة الله	أحمد القوقا	20
قراءة في كتاب (بصائر)	أ.د. عماد الدين خليل	22
الديون الخارجية الربا هو الشجرة الخبيثة فيها	فايز عمرو	26
مواقع التواصل الاجتماعي	حمزة حيمور	28
لقاء خاص مع أحمد ظاهر عمرو	آلاء الرشيد	32
بلال بن رباح بطل فيلم الأنميشين	رنا عادل	44
جمعية القيم	أ. حسين عساف	48

مشرف عام المجلة السابق

د. إبراهيم زيد الكيلاني

- رحمه الله -

هيئة المجلة

المشرف العام

أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير

أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
أ. المستشار عبد الله العقيل
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. حسن محمد علي

محررون

حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول/ رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان،
ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (٧٥٠) كلمة كحد أقصى.
- ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org).

الافتتاحية

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون

هذا هو القرآن العظيم، كتاب هداية شاملة للناس، في شؤونهم كلها، الوجدانية العاطفية، والعقلية التفكيرية، والسلوكية العملية، الدنيوية والأُخروية، الفردية والجماعية، أنزله الله تعالى على قلب النبي محمد ﷺ للناس كافة، ليس متعلقاً بقوم دون آخرين، وهو بصائر لا مجرد بصيرة، والبصيرة محلها القلب لا مجرد البصر الذي محله العين: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج:٤٦].

ولم يقف النص عند وصف القرآن بأنه بصائر للناس، بل هو أيضاً هُدى ورحمة، وهما وصفان من أوصاف كثيرة وردت في حق القرآن؛ كالنور والروح والفرقان والذكر والشفاء والبركة، والاقتصار هنا على الهدى والرحمة لأن السياق يتطلبهما، حيث الحديث عن أقوام سابقين -خاصة بني إسرائيل- ديدنهم الضلال والحيرة، فكان وصف الهدى مطلوباً، أما الرحمة فهي المآل المرجو من الرسائل كلها، حيث الفوز بجنّة عرضها السماوات والأرض. وذكر القوم الموقنين مهم؛ لأن الهدايات والأنوار والآيات لا يفطن إليها أيّ إنسان، بل الذين يُعمِلون عقولهم، ويتأملون ويتفكرون، فيقودهم هذا إلى اليقين لا مجرد الظن والشك، ولهذا قال الله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق:٣٧]، وقال: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران:١٣٨]، فللناس بشكل عام هو بيان، بينما لا يهتدي به ويتعظ إلا المتقون أصحاب البصائر واليقين.

هذه الآية من سورة الجاثية، حيث ذكر الله فيها: {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجاثية:٢٨]، وحين تُدعى كل أمة إلى كتابها وما فيه من هدايات ورسائل، ليُجزى كل إنسان على ما عمل وفق شريعته، ونعلم أنه بمجيء محمد ﷺ فقد هيمن القرآن على ما قبله، وهو الرسالة الوحيدة التي للناس كافة. وجاء في سياق السورة عموماً التأكيد على حجية هذا القرآن، فجاء فيها: {وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ..} [الجاثية:٧-٩]، ويضمّ الله تعالى إلى

هذه الآيات المتحدثة عن القرآن آيات أخرى في سعة ملكه ودقيق صنعه سبحانه، في النفس والكون، ويأتي الحديث عن بني إسرائيل على وجه التحديد؛ فقد آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة، ورزقهم من الطيبات وفضلهم على عالمي زمانهم، وآتاهم من البينات ولكنهم اختلفوا، إلى أن يقول الله تعالى في حق هذه الأمة ونبيها: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ واللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ . هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية:١٨-٢٠].

هو توجيه واضح للنبي ﷺ في أن يتبع شريعة واضحة، لا يتردد ولا يتحيّر فيها، بل أمره الله تعالى صراحة أن لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون، وهُم هنا حسب السياق بنو إسرائيل، ويُضمّ إليهم غيرهم من أهل الأهواء عموماً، ولذلك جاء بعد هذه الآيات قول الله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}[الجاثية:٢٣]، ويغلب على هؤلاء لهوهم وانغماسهم في حياتهم الدنيا، وحينها ينسون الآخرة التي حفل السياق بالحديث عنها إقراراً وحقيقة؛ فالبعث بعد الموت حق، ولا بد لكل نفس أن تقف أمام الله يحاسبها على ما قدّمت.

وللعلم فهناك آية أخرى ذكرت البصائر، وهي في آخر سورة الأعراف: {وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[الأعراف:٢٠٣]؛ فهو ديدن الكافرين في الاستهزاء والتحدّي غير المبني على أصول علمية، يطلبون ما لا يعقلونه، ويجيبهم ﷺ بأنه مجرد مبلِّغ عن الله تعالى، والأهم أنّ هذا القرآن بصائر وهدى ورحمة، وهي الأوصاف نفسها المذكورة في سورة الجاثية، وهنا {لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}، وفي الجاثية {لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، ولا يُوقِن إلا المؤمن الذي وثق بربّه سبحانه، وأيقن بإيمانه أنه كلام الله، وأنها شريعة الله التي أكملها وأتمّ بها النعمة ورضيها لنا سبحانه.

نريد بصائر في تعاملنا مع المسلمين، حيث الأخوّة والتعاون والمحبّة والولاء وحسن الظن

كم نحن بحاجة إلى هذه البصائر في حياتنا وقد غلب الجهل، وتقدّمت العادات على الشرائع، وغلب الهوى على العقل، وكثر الانشغال بالدنيا على حساب الآخرة. نريد بصائر في تعاملنا مع أنفسنا تهذيباً وتقويماً وسموّاً وهمّة، وكيف ننشغل بما ينفعنا ونرتقي به، فكم من نفوس ارتقت وهي لا يؤبه لها، وكم من نفوس تردّت وهي التي يُظن بأنها القدوة؛ فالميزان هو الشرع والتقوى والعطاء، لا موازين البشر القاصرة.

ونريد بصائر في تعاملنا مع غيرنا من المسلمين، حيث الأخوّة والتعاون والمحبّة والولاء وحسن الظن والبعد عن الأنانية والتجريح بأشكاله؛ فالله وصف المؤمنين بأنهم إخوة، ولا يجوز أن يكونوا غير ذلك وإلا فالإيمان فيه خلل، وحفل القرآن بذكر الحقوق جميعها، الدينية والدنيوية، وعزّز مفهوم الإيجابية في العلاقات، ابتداءً بالأسرة وانتهاءً بالأمة كلها؛ فكل كلمة وكل حركة محسوبة، أنت مسؤول عنها، ولا شك سيكون أحدنا بها إيجابياً معطاءً صالحاً مصلحاً.

ونريد بصائر في تعاملنا مع غير المسلمين، برّاً وإحساناً وحُسن تعامل ما لم يكونوا حربيين؛ فإن كانوا حربيين فلا ولاء ولا مجاملة، ولا بد حينها من إعادة الحقوق ولجم الباطل وإيقافه، أما المسالمون فحقوقهم محفوظة، ودماؤهم مصونة، وكذلك أعراضهم وأموالهم، تماماً كما هي حرمة دم المسلم وعرضه وماله.

نريد بصائر في الفهم والتدبّر والوعي، ولا بد لها من سعة الأُفق ورحابة الصدر وبُعد النظر؛ فدِينٌ هذه مبادئه شاءه الله للناس كافة، لا بد لمن آمن به وعمل من أجله من بصائر يهتدي بها، فكان هذا القرآن العظيم.

ينابيع قرآنية

تعريف منهجية سورة الحج

د.أحمد نوفل

افتتاح سورة الحج بالنداء {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} مناسب جداً؛ فالحج نداء من الله للناس أن يحجُّوا بيته، وأمر لعبده إبراهيم عليه الصلوات أن يؤذّن في الناس: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}، وهو يدعوهم لمصلحتهم ومنفعتهم في العاجل والآجل: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ}، ويتكرّر النداء بعد (٤) آيات أي في الآية الخامسة، وهي أطول من الأربع الآيات الأولى مجتمعات وتزيد عنها؛ فتلك ٥٤ كلمة والخامسة وحدها ٦٩ كلمة، أقول: يتكرّر النداء {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ..}، وما أشبه الحج بالبعث.. وكأن الموقف بعرفة بالذات هو الوقوف بساحة المحشر.. فربما لا تشهد الأرض إلا نادراً تجمعاً يفوقه.

ابتدأت -في سورة الحج- الآيات المتحدثة عن الحج بالآية (٢٥)، وعجيب منهج القرآن، فقد ابتدأت الآية بالحديث عن الذين كفروا وصدّهم عن سبيل الله والمسجد الحرام، من هنا بدأ التمهيد للحديث عن الحج، وهذا نص الآية: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [٢٥]، ثم ابتدأت بتهيئة المكان -مكان البيت- لإبراهيم: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [٢٦]، ثم جاءت الآية المحورية في هذا الموضوع {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [٢٧]، ثم ذكرت الآيات التالية منافع الحج وحِكَمَه وأحكامه، ومنها تعظيم شعائر الله وشكر الله على ما رزق من بهيمة الأنعام، وتوحيد الإله سبحانه وتعظيم شأن بيته، والنهي والنأي عن الشرك، وأن الله جعل لكل أمة منسكاً هم ناسكوه.

وانتهت آيات الحج بذكر البُدن التي تُقَدَّم هَدياً وأن الله أمر بهذا ليأكل القانع والمعترّ والبائس والفقير..

واستمرّ الحديث عن الحج حتى الآية (٣٧)، وبدأت الآية التالية بالحديث عن الذين كفروا أيضاً، فقال الله: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} [٣٨].

السجدة في سورة الحج:

في الآية (١٨) من سورة الحج سجدة. وقد عدّدت الآية من أصناف من يسجدون لله، ما لم تعدّد سورة أخرى فقالت: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} [الحج:١٨].

وقد جاءت الآية متميزة الفاصلة فلم يرد بالهمزة آية سوى هذه، ووجود آية سجدة في سورة الحج متناسق تماماً مع جو السورة؛ فالسورة حالة من القرب لا أقرب منها إلى الله، والحاجّ أقرب ما يكون إلى الله أيضاً، فناسب القرب القرب.

بل إن في آخر السورة سجدة أخرى عند الشافعي كما تقول الكتب، وكما يقول كاتبو المصحف، فتكون هي السورة الوحيدة المحتوية سجدتين، فهذه خصيصة أخرى وميزة إضافية ووجه اتساق آخر، ونص الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الحج:٧٧].

عـــدّدت ســـورة الحـج أصنـاف من يسجدون لله، والحـاجّ أقـرب ما يكـون إلـى الله أيضاً فناسب القـرب القرب

وصف سريع لمنهجية سورة الحج:

تبتدئ بالنداء بـ{يَا أَيُّهَا النَّاس} وهو منسجم مع {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ}، ثم تردف بأمرهم بتقوى الله ربهم {اتَّقُوا رَبَّكُمْ}، والحج أعظم زاد للتقوى كما قالت سورة البقرة في سياق الحديث عن الحج {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [البقرة:١٩٧]، ثم تردف {إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}، وأشبه شيء بالقيامة الحج؛ إذ يجتمع الناس على صعيد عرفة في وقت واحد كما يجتمعون في ساحة المحشر أو صعيد المحشر في وقت واحد.

ثم أعاد النداء للناس في الصفحة الأولى لمزيد من التنبيه، وربط النداء بالحشر أيضاً وبالبعث وأعطاهم الدليل على البعث بخلقهم وتدرجهم من نطفة إلى أن يبلغ بعضهم أرذل العمر، ثم دلّل بإحياء الأرض بعد موتها.

واستمرّ في هذا الحديث إلى قوله تعالى في الآية (١٥): {إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...}، ثم عقّب بنصرة الله لدينه ونبيه وأشاد بالقرآن وأنه آيات بينات.

ثم عدَّدت الآية (١٨) أصناف من يسجدون لله، ثم عادت الآيات إلى الحديث عن الآخرة في تركيز واضح على موضوع القيامة ومشاهدها في هذه السورة.

وختم الحديث في الآية (٢٣) كما ختم في الآية (١٥) بالنص نفسه: {إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...}، وافتتح الحديث عن الحج بالذين يصدُّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعله الله للناس.. ودلف السياق إلى أن الله بوّأ لإبراهيم مكان البيت وأمره بتطهير البيت للطائفين والقائمين والركّع السجود، ثم أمره بأن يؤذّن في الناس بالحج.. وكلمة (الناس) حتى هذه الآية قد تكررت (٩) مرات ونحن ما زلنا في الآية (٢٧)(١) واستمر حديث الحج إلى الآية (٣٧) وتكلمت الآيات عن شعائر الله وتعظيم حرماته، وذكّرت بالتقوى وذكّرت أنّ البُدن من شعائر الله.

ومن الحج انتقل إلى الجهاد والإذن بالقتال، وما أشبه هذا أيضاً بما في سورة البقرة؛ فبعد أن فرغ من ذكر مناسك الحج قال: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} [البقرة:٢١٦] فما أعجب منهجية القرآن، وهُنا في الحج قال بعد مناسك الحج: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا} وواضح أنّ المأذون به القتال؛ فالقتال في السورتين المتشابهتين يعقب الحج، وكأنّ الحج نوعٌ من الإعداد والتهيئة والتدريب لهذا الفرض الآخَر في حماية الأمة ومقدساتها. وأعقب ذِكر القتال بقوله: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ} ولا ننسى أنّ سورة البقرة شبيهة سورة الحج هي سورة التمكين -أعني أنها أول سورة نزلت بعد الهجرة-، وبعد القتال في سورة البقرة ذكر السياق {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا}، وفي سورة الحج قال بعد الحج والقتال: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا}.

وندلف إلى ختام السورة طلباً للإيجاز؛ ففي رأس الصفحة الخاتمة نداء {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} كما في رأس الصفحة الأولى، وفي الآية الثالثة من الصفحتين الأولى والأخيرة {وَمِنَ النَّاسِ}، وآية الختام في سورة الحج {وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ} والحج جهاد والجهاد كأنه حجٌّ في سبيل الله.

ثم ذكر ملّة إبراهيم الذي ذكر السياق بناءه البيت والذي أحيت أمة محمد ﷺ ملّته وأعاد السياق ما في سورة البقرة من الشهادة على الناس بعد أن يكون الرسول علينا شهيداً.

وأمرت الآية الخاتمة بالاعتصام بالله أي بحبله المتين وكتابه المبين وبالإيمان به سبحانه، ولزوم طاعته في كل ما فرض وأمر فقالت: {وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} ويا له ختامٌ للسورة التي أذنت بالقتال فالله وليّكم وما أحوج الأمة إلى وليٍّ في موضوع خطير كالقتال وما أحوجها إلى نصرة الله ونعم النصير.

هوامش:

١. ملاحظة: ذكر الناس في سورة البقرة قبل الآيات المتحدثة عن إبراهيم والبيت (٩) مرات أيضاً، فتأمل.

ينابيع قرآنية

الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

م. حاتم البشتاوي

رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

التمهيد:

لا شكّ أنّ شريعة نبينا محمدﷺ خاتمة الشرائع، وواجب على البشرية جمعاء الالتزام بها في أحكامها؛ فهي دين الله الذي ارتضاه لعباده، وقد شرع الله تكاليفه على العباد إلى قيام الساعة، وجعل نبيه محمداًﷺمرسلاً إلى الناس كافة، فلزم أن تكون الشريعة كاملة وتامة وشاملة لا تشوبها شائبة، كيف لا وعمادها الوحيان: «القرآن الكريم والسنّة المطهرة». وقد وافق القرآن الكريم الفطرة الإنسانية فغطّى كل ما تحتاجه من طلبات روحية وجسمية وتربوية وتشريعية، وهنا تبرز المعجزة التشريعية للقرآن الكريم، وتبقى هذه المعجزة كسائرها من مظاهر المعجزة القرآنية مَعلماً شاخصاً يتحدّى الزمن بكل ما أوتي من قوة وتطور علمي، وأنت إذا تأملت في الفقه الإسلامي الذي شُرع قبل أربعة عشر قرناً ضمن حياة تسودها أعراف البادية الجافة وهو لا يزال يتمتع بروح مدنية عالية، لعرفت عظمة الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم حيث الطرح القانوني المتكامل للحياة المتحضرة.

لقد انحنى أمام القوة التشريعية في القرآن أكابر المقنّنين وعظماء القانون والسياسة في العالم إجلالاً واعترافاً؛ فقد بيّن القرآن الكريم أحكام العقوبات وآداب الحكم، وحقوق المحكوم وواجبات القاضي والحاكم، وكيف يستدلّ الحاكم على البينة في القضاء حيث الشهادة من العدول على المدّعي واليمين على مَن أنكر، وبين دقّة آداب المعاملات من بيع وشراء وإيجار وعارية وسائر العقود، ونظّم حياة الأسرة في النكاح والإرث وحقوق الزوج والزوجة وواجباتهما، ووضّح أحكام الجهاد والدفاع والمعاهدات والاتفاقيات.

وهكذا، وبالرغم من أنّ البعض من أساتذة القانون كان يُشكِل على قانون العقوبات في الإسلام في بعض الأحيان، ولكن بعد الدراسة العلمية والميدانية المستفيضة تبين أنّ هذه الإشكالات ناتجة عن عدم فهم حالة الرجل أو المرأة نفسياً واجتماعياً، ولا بد من هذه العقوبات الرادعة لمن يتجاوز الحدود؛ فالسارق لا يرتدع إلا بقطع يده وبذلك يرتدع الناس من ارتكاب هذه الجريمة، ويبقى السارق حاملاً عاره علناً.

والمعجزة التشريعية هي التي يفهمها العالم المتحضر اليوم؛ لأنّ العالم لا يفهم التحدي البلاغي والغيبي بقدر ما يفهم القوانين والدساتير التشريعية، فهي انعكاس للحياة الواعية. وبذلك يثبت إعجاز القرآن الحكيم بأنه مرسَل من الحيّ القادر وليس من صنع البشر إطلاقاً، لأنه يتوج الصياغة النفسية لدى البشر ويطابق الفطرة الإنسانية ويحيط برحمته كل شيء، ولا يترك حاجة إلا وسنّ لها قانوناً صالحاً يماشيها مع الزمن، أو زوّد قانونها بمرونة خاصة يستطيع القانون أن يتماشى مع جميع الظروف والأحوال بحيث لا يخرج من الإطار التشريعي، فنرى الدساتير الإسلامية صالحة لكل الوقائع صغيرة وكبيرة وفي أدقّ التفصيلات يقف القانون الإسلامي إلى جانبه.

يقول شاعر الألماني (غوتة):

«إنّ التشريع في الغرب ناقص بالنسبة للتعاليم الإسلامية، وإننا أهل أوربا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمدﷺ، وسوف لا يتقدّم عليه أحد».

ويقول العلامة (سانتيلانا): «إنّ في الفقه الإسلامي ما يكفي المسلمين تشريعهم المدني إن

لم نقل إن ما فيه يكفي الإنسانية كلها»[١].

ويقول البروفيسور (شيرل) عميد كلية الحقوق بجامعة فينا في مؤتمر الحقوق عام ١٩٢٧: «إنّ البشرية لتفخر بانتساب رجل كبير كمحمد إليها؛ إذ إنه رغم أُميّته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيون أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمّته بعد ألفي عام».

ويقول الأستاذ (أدمونت بورك): «القانون المحمدي قانون ضابط للجميع، نسج بأحكم نظام حقوقي، وأعظم نظام علمي وأسمى تشريع منور لم يسبق قط للعالم إيجاد مثله».

ويقول (مورو بيرجر): «لم يتقدّم الإسلام بنظرية دينية فحسب، بل بقانون شرعي وأخلاقي وبمنهج اجتماعي وثقافي كذلك»[٢].

ويقول الدكتور (أتريكو إنساباتو) في كتابه (الإسلام وسياسة الخلفاء) [ص١٤٥-١٤٦]: «إنّ هذا الدين (الإسلام) أعطى العالم أرسخ الشرائع ثباتاً وشريعة تفوق في كثير من تفصيلاتها الشرائع الأوروبية»[٣].

ويقول (ول ديورانت): «إنّ الإسلام ساد لأنه خير نظام اجتماعي وسياسي استطاعت الأيام تقديمه»[٤].

ويقول المؤرخ (إدوارد جيبون) - صاحب كتاب تدهور الامبراطورية الرومانية وسقوطها: «إنّ الشريعة الإسلامية لا يوجد لها مثيل لها في العالم»[٥].

ويقول أيضاً: «ولأن القرآن كتاب معترف به ما بين شاطىء الأندلس إلى نهر الكنج، وليس هو الدستور الأساسي لأصول الدين فحسب، بل للأحكام الجنائية والمدنية والشرائع التي عليها حياة البشر، وترتيب شؤونهم أيضاً».

أما الأستاذ «لامبير» المشرع الفرنسي فقد أشاد في المؤتمر الدولي لمقارنة الأديان بمدينة لاهاي بمحاسن الشريعة الإسلامية؛ حيث أصدر مؤتمر لاهاي للقانون الدولي القرار التالي «إنّ الشريعة الإسلامية حيّة مرنة تصلح للتطور مع الزمن، وإنّ اللغة العربية قد دخلت من الآن فصاعداً في عداد اللغات التي يجب أن تُسمع في المؤتمر».

ويقول كولسون أستاذ القانون بجامعة لندن: «النظام القانوني الإسلامي نظام حيّ متفاعل، يجب على المسلمين أن يُعيدوا بناء أنظمتهم القانونية العصرية على أساسه، وإنّ هناك نظاماً مستمداً من أحكام القرآن الكريم مبثوثاً في كتب الفقه الفرعية والأصولية وجب أن يعتنوا بها بدراستها، وأنّ هذه الشريعة شريعة حسية متجدّدة، وليست كالقانون الروماني نظاماً عريقاً أفل نجمه وانتهى».

لقد انحنى أمام القوة التشريعية في القرآن أكابر المقنّنين وعظماء القانون والسياسة في العالم إجلالاً واعترافاً؛ فقد بيّن القرآن آداب الحكم وحقوق المحكوم وواجبات القاضي والحاكم

ويقول عن القرآن الكريم: «إنّه جمع أصول الأحكام الإسلامية، وجاء بأحكام تفصيلية يجب أن يتبعها كل مسلم».

وفي الجوانب المتعلقة بالسياسة والعلوم والفنون، يقول ريتشارد وود: «يتضمن القرآن أحكام الدين، كما يتضمن الأمور المدنية والشؤون السياسية، وإنّ كثيراً من المستشرقين يزعمون أنّ المسلمين لن يتقدّموا ما داموا مقيّدين بنصوص القرآن التي لا تتلاءم، بزعمهم، مع المعارف والفنون الحديثة، وهذا وهم باطل نشأ عن الجهل بمقاصد القرآن، ويكفي برهاناً على بطلانه تاريخ صدر الإسلام، وعناية العرب بالعلوم والفنون ودراستهم لكتب الحكماء الأقدمين».

وفي الجانب المعنوي والإنساني، يقول إدوارد كيوجا: «إنّ بين دفّتَي القرآن كل ما تحتاجه الإنسانية في ارتقائها وكمالها المعنوي».

ولقد انتهى مؤتمر أبحاث الفقه الإسلامي الذي عُقد في باريس إلى قرار إجماعي جاء فيه: إنّ مبادىء الفقه الإسلامي لها قيمة قانونية وتشريعية، وإنّ اختلاف المذاهب التشريعية في هذه المجموعة القانونية الكبرى ينطوي على ثروة من المبادىء والأصول، يتمكن بها الفقه الإسلامي من أن يستجيب إلى مطالب الحياة الحديثة والتوفيق من حاجاتها».[٦]

المراجع:

١. مجلة هدى الإسلام العدد (١) المجلد (٢٨) سنة ١٩٨٣.

٢. الإسلام في المعترك الحضاري، عمر بهاء الدين الأميري، ص٣١، دار الفتح، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٣. روح الدين الإسلامي، عفيف طبارة، ص٣٠١، دار الفتح، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٤. قصة الحضارة، ويل ديورانت، ص٦٤٩، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٣م

٥. مجلة البعث الإسلامي، العدد (٤) المجلد (١٩)، الهند، ١٩٧٤م.

٦. مع الدعوة خواطر ومواقف، كمال عبد المحسن، ج٣، ص١٧٢-١٧٣، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م

ينابيع قرآنية

أفلا يتدبرون القرآن (5)

خُلُق الشجاعة

د. عبد المولى الزيوت

قال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩].

تُؤكّد هذه الآية على خُلُق نبيل كان النبي ﷺ يتحلّى به، ويتمثّله قولاً وعملاً، ويدعو أصحابه إليه، فما هو؟ وما هي أهميته في حياة المسلم؟ وكيف تخلّق به أصحاب النبي ﷺ؟ وما دوره في نشر الدعوة الإسلامية؟

موضوع الآية: شجاعة النبي ﷺ وأصحابه.

المعنى الإجمالي والمناسبات: تدلّ هذه الآية على علوّ همّة النبي ﷺ وصحابته، وقوة بأسهم ورباطة جأشهم في ميادين الحياة المختلفة، حيث تظهر منهم الشدة والصلابة والشجاعة حينما تشتد الخطوب وتصعب الأمور، ويواجهونها بكل عزيمة وشكيمة.

يقول القاسمي: «أي لهم شدّة وغلظة على الكفار المحاربين لهم، الصادّين عن سبيل الله، وعندهم تراحم فيها بينهم».(١)

الأسئلة التدبّرية: ما هي القوة البشرية الغرائزية التي تحدّثت عنها الآية هنا؟

الهدايات التدبّرية مع الدلالات والشواهد:

هذه الآية أرادت بيان ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من توازن القوة الغضبية التي في نفوسهم، بمعنى أنهم لم يكونوا على حالة من الخوف المفرط الذي يؤدّي إلى ضياع الحق، كما أنهم لم يداوموا على الغضب والصلف والصلابة في كل الأوقات والأزمان والحالات، بل كانوا أصحاب شجاعة وبأس ورباط حينما تستلزم المواقف ذلك -سيما مع الكفّار المعتدين- وكانوا على حالة من الرقّة والرحمة حينما يخلون بأنفسهم وبأهلهم وإخوانهم.

قال المهايميّ: «تُفيد الآية أنّ دين الحق قد ظهر في أصحابه صلوات الله عليه، إذ اعتدلت قوتهم الغضبية! بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية، إذ هم أشدّاء على الكفّار، لرسوخهم في صحّة الاعتقاد، بحيث يغارون على من لم يصحّ اعتقاده، رُحماء بينهم، لعدم ميلهم إلى الشهوات. هذا باعتبار الأخلاق».(٢)

لِمَ أعقب الذكر الحكيم وصف النبي ﷺ وصحابته بذكر رحمتهم بعد الحديث عن شدّتهم وغلظتهم؟

وذلك حتى يتضح عدم طغيان جانب الشدّة والشجاعة على جانب الرحمة، قال الشهاب: قوله تعالى {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} تكميل، لو لم يُذكر لربما توهّم أنهم لاعتيادهم الشدّة على الكفار قد صار ذلك لهم سجيّة في كل حال، وعلى كل أحد. فلما قيل {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} اندفع ذلك التوهّم، فهو تكميل واحتراس».(٣)

وقال ابن عاشور: «وَفِي الْجَمْع لَهُمْ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْخَلَّتَيْنِ الْمُتَضَادَّتَيْنِ (الشِّدَّة وَالرَّحْمَة) إِيمَاءٌ إِلَى أَصَالَة آرَائِهِمْ وَحِكْمَة عُقُولهمْ، وَأَنَّهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي أَخْلَاقهمْ وَأَعْمَالهمْ تَصَرُّف الْحِكْمَة وَالرُّشْد فَلَا تَغْلِبُ عَلَى نُفُوسهمْ مَحْمَدَةٌ دُونَ أُخْرَى وَلَا يَنْدَفِعُونَ إِلَى الْعَمَل بِالْجِبِلَّةِ وَعَدَم الرُّؤْيَة. وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَة قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ...} [المائدة:٥٤]».(٤)

ما هي دلالة ذكر النبي باسمه (محمد)؟

في هذا تأكيد على ارتباط الصفات التي جاءت في هذه الآية بشخصه ﷺ، وتدليل على أنها من سجاياه التي تحلّى بها، وفي هذا مزيد عناية بشخصية النبي، ومزيد تكريم له وإظهار لشمائله وصفاته ﷺ.

هذه السلسلة برعاية مركز النبأ العظيم مكة المكرمة
النبأ العظيم نشر هدى القرآن

ما هي الدلالة التركيبية لمجيء (محمد) خبراً لمبتدأ محذوف؟

يقول ابن عاشور: «لَيْسَ الْمَقْصُودُ إِفَادَةَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بَيَانُ رَسُولِ اللهِ مَنْ هُوَ بَعْدَ أَنْ أَجْرَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ مِنْ قَوْلِهِ: {قَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ} [الفتح:٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} [الفتح:٢٨]، فَيُعْتَبَرُ السَّامِعُ كَالْمُشْتَاقِ إِلَى بَيَانِ: مَنْ هَذَا الْمُتَحَدَّثُ عَنْهُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ؟ فَيُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَيْ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَهَذَا مِنَ الْعِنَايَةِ وَالِاهْتِمَامِ بِذِكْرِ مَنَاقِبِهِ ﷺ؛ فَتُعْتَبَرُ الْجُمْلَةُ الْمَحْذُوفُ مُبْتَدَؤُهَا مُسْتَأْنَفَةً اسْتِئْنَافاً بَيَانِيّاً.[٥]

ما معنى معيّة النبي ﷺ؟

المعنى الذي تدلّ عليه معيّة الصحابة لرسول الله هو صُحبته ونُصرته واتّباعه في جميع أمره، وهذا ينطبق على كل مَن كانت هذه حاله، وإن تأخّر في الزمن أو لم يدرك وقت النبي ﷺ وأيامه.

قال ابن عاشور: «وَالْمَقْصُودُ الثَّنَاءُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَمَعْنَى {مَعَهُ}: الْمُصَاحَبَةُ الْكَامِلَةُ بِالطَّاعَةِ وَالتَّأْيِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ} وَالْمُرَادُ: أَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ لَا خُصُوصُ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَإِنْ كَانُوا هُمُ الْمَقْصُودَ ابْتِدَاءً فَقَدْ عُرِفُوا بِصِدْقِ مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ اللهَ».[٦]

ما دلالة وصف الصحابة بمعيّة النبي ﷺ ؟

في هذا مزيد تشريف لهم، وتمام تقدير لهم، هُم وكل مَن سار على دربهم من الاقتداء بالنبي الكريم والسير على منهجه المستقيم.

ما معنى الشجاعة التي كان يتحلّى بها النبي ﷺ وأصحابه؟

الشجاعة في اللغة من (شجع) وهي: شدّة القلب عند البأس.[٧]

وفي تعريفها يقول الجرجاني: «الشجاعة هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهوّر والجبن، بها يُقدِم على أمور ينبغي أن يُقدِم عليها كالقتال مع الكفار.[٨]

ما الفرق بين الشجاعة والتهوّر؟

يقول ابن القيم: «إنّ الشجاعة من القلب: وهي ثباته واستقراره عند المخاوف وهو خُلُقٌ يتولّد من الصبر وحُسن الظن؛ فإنه متى ظنّ الظفر وساعده الصبر ثبت، كما أنّ الجبن يتولّد من سوء الظنّ وعدم الصبر فلا يظنّ الظفر ولا يساعده الصبر...».

وأما الجرأة: فهي إقدام سببه قلة المبالاة وعدم النظر في العاقبة بل تُقدِم النفس في غير موضع الإقدام معرضة عن ملاحظة العارض فإما عليها وإما لها».[٩]

تدلّ الآية على علوّ همّة النبي ﷺ وصحابته، وقوة بأسهم ورباطة جأشهم في ميادين الحياة المختلفة

في أيّ المواطن شدَّد القرآن الكريم على لزوم الشجاعة والتحلّي بها؟

لقد حثّ القرآن الكريم على لزوم خُلق الشجاعة والتحلّي بها في شتى ميادين الحياة، وأوكد موقف أراد القرآن للمسلم أن يكون فيه شجاعاً هو الجهاد في سبيل الله تعالى، والآيات التي تحث على الثبات ورباطة القلب والجأش في هذا الموقف كثيرة، منها:

- أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالقتال في سبيل الله والثبات عليه والإقدام في الحروب، وعدم الجبن، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الأنفال:١٥-١٦].
- وأمر الله المسلمين بالثبات في الجهاد فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأنفال:٤٥].

هل ينحصر معنى الشجاعة في ميادين القتال؟

الجواب : لا، لأن الشجاعة معناها ومفهومها أوسع من ذلك، فهي مطلوبة في قول الحق، ومطلوبة في محاربة النفس ، ومطلوبة في الامتناع عن المعصية، ومطلوبة في تبليغ الدعوة والجهر بالرسالة كما كان حال النبي ﷺ ومن معه من الصحابة، ومن صور الشجاعة ما يلي[١٠]:

١. الإقدام في ساحات الوغى في الجهاد في سبيل الله والاستهانة بالموت.
٢. الجرأة في إنكار المنكر وبيان الحق.
٣. الشجاعة في الأعمال التي تحتاج إلى تحمّل المخاطر ورباطة الجأش؛ كرجال المطافئ، وعُمّال المناجم، والأطبّاء والممرضون وغيرهم..
٤. حضور الذهن عند الشدائد؛ مِن أكبر مظاهر الشجاعة حضور الذهن عند الشدائد، فشجاع من إذا عراه خطب لم يذهب برشده، بل يقابله برزانة وثبات ويتصرف فيه بذهن حاضر وعقل غير مشتت.
٥. الشجاعة الأدبية: ونعني بها أن يُبدي الإنسان رأيه، وما يعتقد أنه الحق مهما ظنّ الناس به أو تقوّلوا عليه من غضب عظيم، يقول الحق بأدب وإن تألم منه الناس، ويعترف بالخطأ وإن نالته عقوبة، ويرفض العمل بما لا يراه صواباً.

هوامش:

١. تفسير القاسمي، محاسن التأويل (٨/ ٥٠٩).
٢. تفسير القاسمي، محاسن التأويل (٨/ ٥١٠).
٣. تفسير القاسمي، محاسن التأويل (٨/ ٥١٠).
٤. التحرير والتنوير (٢٦/ ٢٠٥).
٥. التحرير والتنوير (٢٦/ ٢٠٣).
٦. التحرير والتنوير (٢٦/ ٢٠٣).
٧. لسان العرب، ابن منظور، (٨/ ١٧٣).
٨. التعريفات، الجرجاني (ص١٢٥).
٩. الروح، لابن القيم (ص ٢٣٧).
١٠. انظر: الأخلاق الإسلامية، لجمال نصار، (ص ٢٠٦).

ينابيع قرآنية

على شاطئ سورة الكهف

بقلم: د. فيصل محسن العلي
أستاذ جامعي ومحاضر في علم أمراض الفم في
جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز - السعودية

كنتُ غارقاً في لجج الحياة، أفكّر بهموم تنتهي ولا تنتهي! فتحتُ القرآن، وإذا بسورة الكهف تبتسم في وجهي! فقرّرتُ أن أُسافر فيها.. وعلى بُعد أمتار قليلة، ظهرت أمامي شاخصة مكتوب عليها: {إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدا}[الكهف:١٠]، وآه كم أنا بحاجة إلى مثل هذا الكهف! آوي إليه ويعصمني من الهموم! ومضيتُ في طريقي، أتأمل في هذه الحياة التي تروي تفاصيلها سورة الكهف! هي مثل حياتنا تعجّ بالهموم والمتاعب! وإذا بشاخصة أخرى للرحمة {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقا} [الكهف:١٦]، ومشيتُ ومشيت.. فإذا بي أصل إلى كهف الرحمات {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا} [الكهف:٥٨] هو الرحيم إذن وهي الرحمة! مشيتُ خطوات أخرى، ورأيتُ موسى يُسافر باحثاً عن رحمة يتعلّم منها الرحمات وينشرها في الأرض: {فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْما} [الكهف:٦٥]، وقفت بجانبه وهو يحزن لما يراه من خرق السفينة! فقلتُ: لا، لا بد أن تطلّ الرحمة من ذلك الخرق! ووضعتُ نفسي مكان الأبوين المفجوعين بموت ابنهما! حزنتُ للحظة! فإذا بالرحمة تطلّ أيضاً! وتقترب منّي ومنهم {فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً} [الكهف:٨١] وتخيلت بؤس الغلامين! وكم هو محزن أن يجتمع يُتمٌ، وفقرٌ، وضعفٌ، وجدار يريد أن ينقضّ في عالمٍ من اللئام، عارٍ من النبل والرحمة! لكن رحمةً تأتي من بعيد، خالصةً لهما ولجدارهما، من دون العالمين! تُعيد شبابَ جدارهما، لينتظرَ شبابَهما.. فيستخرجا كنزهما! رحمةً من ربّك! إنها الرحمة أيضاً! {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً} [الكهف:٨٢] ظاهر المشهد محزن، لكن باطنه رحمة خالصة، كالصخرة الصمّاء تتفجر بالماء! كلما تداعت عليك أحجار الهموم والمتاعب، اضربها بعصاك، وسترى الرحمة تنفجر منها!

فسبحان الرحمن الرحيم، صخور الحياة المتداعية، تتكسّر من تحتها ومن جنباتها أمواج الرحمة! استأنفت سفري مرة أخرى، وإذا بي أرى رحمة أخرى! تنشر الرحمات في الأرض، تعالج الفقر، وتطارد الجهل، وتمنع طوفان الفساد من تخريب الأرض،

وتبني سدود الرحمة! وبعد أن نشر كهوف الرحمة، اعترف بمنبعها الأزلي فقال: {قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّا} [الكهف:٩٨].

صخور الحياة المتداعية، تتكسّر من تحتها ومن جنباتها أمواج الرحمة.. فسبحان الرحمن الرحيم!

اللهم مثلما أحييت بالماء النازل الأرض الخاشعة، أحيي بقرآنك النازل أرض قلوبنا، ولا تجعل ثمارها هشيماً تذروه الرياح، بل باقيات صالحات، تنشر الرحمات في الأرض، لترحمنا بها يوم القيامة، فكل ما على هذه الأرض هو زينة لها، وهذه الزينة ستصبح صعيداً جرزاً! والمال بكل ما يعادله من بيوت وسيارات ومقتنيات وأشياء كثيرة كثيرة هو من زينتها! بل والأولاد من زينتها! فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا.. إذن كله سيصبح صعيداً جرزاً!

اللهم إنا نعوذ بك من ضلال السعي، وفوقية الأكنة، واندخال الوقر، وكفران اللقاء، ونسألك أن ترزقنا من الباقيات الصالحات ما يُصدّق رجاء اللقاء بك، اللهم ارزقنا كهفاً من رحمتك تُعيينا فيه على الحياة.. على التعب والهموم، وصلّى الله وسلّم على رحمة العالمين محمد بن عبد الله.

إصدار جديد
لجمعية المحافظة على القرآن الكريم

تأليف : ياسمين نوبه / عبير أبو علوش / خالدة الطوالبة

قدَّم كتاب «تقريب المنير للمبتدئ الصغير» أحكام التجويد المتعلقة بالدورة التمهيدية للمبتدئ ولأطفالنا الأعزاء بأسلوب ممتع ومشوّق،يجعلهم يحبُّون هذا العِلم ويتفاعلون معه، من خلال المعلومة المبسّطة، لنضمن الفهم والفائدة وحسن التفاعل، كما دعّمنا الكتاب بتمارين تُعين على تنمية المهارات الذاتية في التعلّم والتفكير والإبداع.

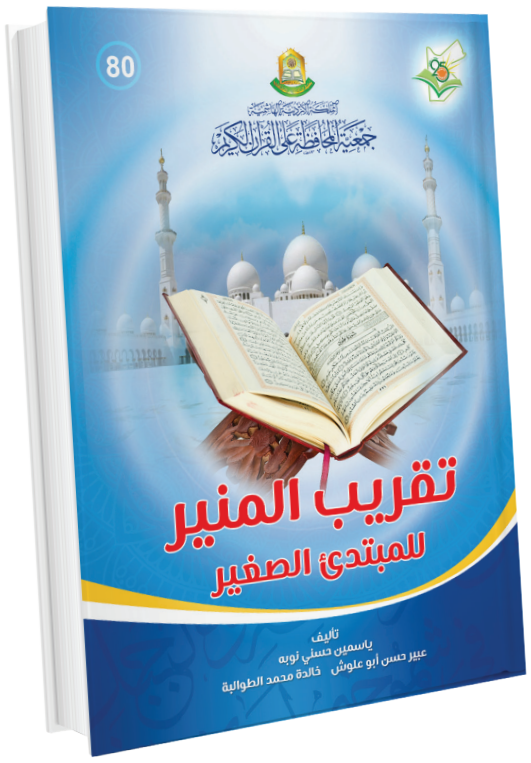

خارطة ذهنية لسورة حجر

حفظ اللّه لدينه

- موقف المشركين من القرآن وحفظ اللّه له (١-٩)
- تكذيب الأمم لرسلهم (١٠-٢٥)
- من مظاهر قدرة اللّه (١٦-٢٥)
- قصة الخلق، وعصيان إبليس ومصيره (٢٦-٤٤)
- ثواب المتّقين يوم القيامة (٤٥-٥٠)
- ضيف إبراهيم وقصّتهم مع لوط (٥١-٧٧)
- أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر (٧٨-٨٦)
- فضل اللّه على نبيه، وبعض التوجيهات والبشارات (٨٧-٩٩)

مسابقة العدد مئة وسبعة وسبعين 177

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. عالم موسوعي وإمام مفسّر فقيه (٥٤٣-٦٠٦هـ)، مؤلف كتاب (التفسير الكبير) الذي سمّاه (مفاتيح الغيب)، عُرف بَنقده للفلاسفة:

أ) فخر الدين الرازي. ب) جلال الدين السيوطي ج) برهان الدين البقاعي.

٢. كتاب (معارج التفكّر ودقائق التدبّر) تضمّن تفسير القرآن وفق ترتيب النزول لا وفق ترتيب المصحف، ومؤلفه هو:

أ) سعيد حوى. ب) عبد الرحمن الميداني. ج) عبد الله العقيل.

٣. عالم ومفكّر إسلامي مصري (١٩١٧-١٩٩٦م)، عُرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي، وعُرف بأسلوبه الأدبي في الكتَابة:

أ) عبد الحميد كشك. ب) محمد متولي الشعراوي. ج) محمد الغزالي.

٤. وُلد بإقليم البنجاب بين الهند وباكستان سنة (١٨٧٣م)، برع في ميادين الفكر والفلسفة والدعوة، وسمُّي بشاعر الباكستان وفيلسوف الإسلام:

أ) محمد إقبال. ب) محمد إلياس الكاندهلو ج) محمد بن عبدالله بن مالك.

٥. مفكّر إسلامي وداعية هندي (١٩١٤-١٩٩٩م)، ألّف الكثير من الكتب التي أثْرت المكتبة الإسلامية، ومن أشهرها: (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين):

أ) مقصود الحسن الفيضي. ب) أبو الحسن الندوي. ج) أبو الأعلى المودودي.

٦. عالم مسلم كردي (١٨٧٧-١٩٦٠م) أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره، مؤلف الكتاب المشهورَ (رسائل النور):

أ) محمد رشيد رضا. ب) عبد الله الغماري. ج) بديع الزمان النورسي.

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة 25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٦/١٢/١٧.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 177

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة و خمسة وسبعين 175

- أحمد محمد محمود برهم
- فاطمة محمود داود الشلش
- صالح سليمان النجداوي
- محمود عطا محمد العجو
- سمر أمين يوسف قطام
- غسان عادل أبو شعيرة
- آمنة شاهر سلامة المرايفة
- خالد محمد وليد اسليم
- سعد إسماعيل سالم العمارين
- عز الدين إسماعيل محمد الربابعة

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وخمسة وسبعين 175

١- سورة الحج.

٢- دائماً خالصاً.

٣-[الحج:٢٥].

٤- - توافر الأمان في الطريق.

٥-الوقوف بعرفة.

٦-يجب عليه دم

كوبون مسابقة العدد 177

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

من أسماء الله الحسنى العزيز

أ.د. محمد راتب النابلسي

يقول الله تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الجاثية:٣٧]، ويقول سبحانه: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة:١١٨]، {يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ولله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨]، {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ}[الصافات:١٨٠].

من معاني (العزيز) في اللغة: الذي لا مثل له، ولا مشابه، ولا ندّ، ولا نظير، والعزيز هو القوي الشديد، وهو الغالب الذي لا يُغلَب، قال عزّ وجلّ: {وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:٢١]، ومن المعاني أيضاً: المُعزّ، قال تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران:٢٦].

وإضافة للمعاني السابقة، تُطلَق كلمة (العزيز) على الشيء الذي يقلّ وجودُه، وتشتدّ الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه في وقت واحد، وكلما اشتدّت الحاجة إلى الشيء أصبح عزيزاً، فقد تحتاج الطبيب عند المرض، ولكن لا تحتاجه عند النوم..

الله سبحانه وتعالى عزيز؛ لأن قيام الشيء به، قال تعالى: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة:٢٥٥]، أي أنّ قوام كل شيء به، وهو مصدر حياة كل شيء.

وعلى ضوء ما تقدم فمعنى اسم الله العزيز: الفرد الذي يحتاجه كل شيء في كل شيء، ويستحيل الوصول إليه، وصول إحاطة وإدراك، أما وصول عبودية فممكن.

فإذا تدبّر المسلم معنى اسم الله العزيز، لا يمكن أن يكون ذليلاً لأحد، لأن الله تعالى يقول: {ولله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨].

كيف تتولد القيم الأخلاقية

الخُلُق بالتخلُّق

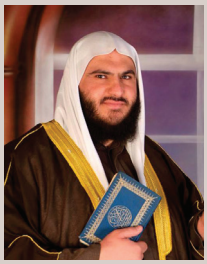

د. معاذ سعيد حوى

كل أمر طلب الشرع الحكيم القيام به؛ يجب أن يقوم به الإنسان برغبة وإقبال وتسليم ورضى؛ لأنه ما طلب منّا إلا الخير والحق، والسبيل لوصول الإنسان إلى الرضا والرغبة بما أمر به الشرع هو الاقتناع بهذا الشرع الشريف، والاقتناع بأن كل أمر فيه هو حق وخير ومنفعة لفاعله في الدنيا والآخرة.

فإذا عرف الإنسان الأخلاق وما فيها مِنْ خير ونفع وُجِدَ في نفسه ما يدفعه إلى التخلُّق بها، ويحصل ذلك بمعرفة الأخلاق، والتفكير بجمالها وآثارها ونتائجها الطيبة على الفرد والمجتمع، أو يحصل ذلك بتذكير أهل العلم والتربية بهذه الآثار الطيبة مع الحثّ على التحلّي بالأخلاق.

فالنفس المستقيمة يكفيها ذلك، أما إذا كانت النفس مُعْوَجَّة مريضة فإنها ترى الحق وتَنْحَرِفُ عنه، فيحتاج صاحبها إلى مُجَاهَدةٍ وتَصبُّرٍ وتكلُّفٍ وتَصَنُّعٍ وتخلُّقٍ حتى يَحْمِل نفسَهُ على تلك الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة.

فلا يزال في كل موقف حياتي يُجبِر نفسَه على الآداب المناسبة لكل موقف، وعلى الأخلاق المطلوبة في كل معاملة، حتى يعتاد ذلك وينطبع فيه ويصير سجيّة عنده، فيكون مالكاً لذلك الخُلُق الذي أتى بكل آدابه في كل مواقفه التي تعرض له، مع الاستعداد النفسي أن يأتي بتلك الآداب ويتحلّى بتلك الأخلاق في كل موقف يمكن أن يتعرّض له.

فإذا تعامل مع أبيه قدَّم لوالده التواضع الذي ينبغي لمقام والده، وإذا تعامل مع ابنه قدَّم له التواضع الذي ينبغي لمقام ابنه، وإذا رفع الناسُ قدرَه أو ارتفع قدرُه بينهم؛ تواضع في نفسه ولم يستكبر ولم يطغَ ولم يفخر عليهم، وإذا جاءه ضيف قدَّم له من الكرم ما يليق به بحسب طاقته، وإذا لقي فقيراً أعطاه وتكرّم عليه مما آتاه الله، وإذا وقف في أيّ موقف يُثير الغضب تحلّى بالصبر والحِلم والرَّوِيَّة، فلم يغضب ولم يستعجل ولم يتهوّر ولم يُجاوِز حَدَّه، وإذا حكم كان عادلاً في ما ولّاه الله عليه، وفي كل أمر يواجهه يكون حريصاً على إقامة العدل وعدم التعدّي على حقّ أو تضييعه، وهكذا.

فلا بد من مصاحبة العلماء؛ لتعرف منهم ما هي الأخلاق، وما هو جمالها، وما هي الحقائق والمنافع التي تدعو إليها، وتُصاحب الصالحين؛ وتُرافقهم وتُلازمهم لترى الأخلاق والآداب في أفعالهم وأقوالهم في كل موقف، وتسمع تذكيرهم وترغيبهم بالأخلاق، وترهيبهم من فعل الأخلاق المذمومة، والآباء الصالحون والأصحاب المخلصون لهم دورهم الكبير في التذكير بالأخلاق والتَّمَثُّل بها.

فإذا رأيْتَ الأخلاقَ واقعاً عملياً جميلاً؛ دعاك ذلك إلى تقليدها ومحاكاتها والاقتداء بأهلها، فالأخلاق تتشرَّبُها النفس برؤيتها ورؤية آثارها من القُدوات الصالحة، وقراءتك لسيرة النبيﷺ تُعَرِّفُكَ بالقدوة العظمى صاحب الأخلاق الأرقى محمد ﷺ الذي أمرنا الله أن نتخذه قدوة في أفكارنا وأعمالنا وعباداتنا وأخلاقنا وأحوالنا كلها، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً} [الأحزاب:٢١]، وكُلُّ مَن رجع إلى الله وأحكامه وتخلَّق بأخلاق نبيّه ﷺ؛ كان أهلاً لأن يقتدى به في أعماله وأقواله وأخلاقه، قال تعالى: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ} [لقمان:١٥].

وإذا كان للصاحب الصالح أثره في انتقال الأخلاق ومحاكاتها في أصحابه، فكذلك الصحبة الفاسدة تؤثّر في انتقال الأخلاق الفاسدة، وتتشرّب النفسُ أخلاقَ أصحابها بالصحبة والرفقة وتتعلّق بأوهامها، حتى قيل: الطِّباع تَسرِق الطِّباع، والصاحِب ساحِب، فمن أراد أن يكون صالح الأخلاق فليجتنب أصحاب السوء أصحاب الأخلاق الفاسدة المذمومة، وليحذر من صحبتهم، كما يحرص على صحبة الأصحاب الصالحين المتأدِّبين.

وقد رغَّبَنا النبيﷺ بالجليس الصالح وبيَّن أثره في انتقال الخير إلى مُجالِسِه، كما حذَّرنا من الجليس السوء، وبيَّن أثره في انتقال الشر إلى

جليسه، قال ﷺ: «مَثَلُ الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة»(١).

وإذا هيّأ الله للإنسان أبوين ملتزمين بالأخلاق والـديـن(٢)، وعشيرةً ملتزمة بالأخلاق والدين، وصحبة صالحة أديبة؛ فذلك من أعظم ما يساعده على النشأة على الأخلاق الراقية العالية الطيبة، خاصة إذا كان الأبوان يحرصان على تنبيه الولد وتربيته، وكانت العشيرة تضغط على أفرادها للالتزام بالأدبيات الصالحة لا بالتقاليد العمياء. وأما إذا ابتُلي الإنسانُ بأبوين أو عشيرة أو صحبة غير صالحة؛ فعليه الحذر الشديد حتى لا تسري إليه الأخلاق الفاسدة، ولا يتشرّبها ويُقلِّدَها وهو لا يشعر.

ومن أخطر المؤثرات على الأخلاق في زماننا أدوات الإعلام المعاصر، فمَن تراهم في وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت وتسمع كلامهم وترى أفعالهم وتمثيلهم؛ كأنك تُخالطهم وتُجالسهم؛ فكثيرٌ من الناس يُجالسون أدوات التواصل في كثير من أوقاتهم، فيستمعون ويشاهدون الغثّ والثمين، الفاسد والنافع، فيجلسون الساعات إلى المسلسلات والأفلام والبرامج، وهي صحبة، وتؤثر كالصحبة أو أكثر..

والمجتمع بأخلاقياته يُشكِّل ضاغطاً ومؤثراً على الفرد في أخلاقه؛ فإن كان المجتمع بشكل عام صالحَ الأخلاق؛ توجَّهَ الفرد تلقائياً نحو الأخلاق بيُسر وسهولة، ولم يَحْتَجْ إلى مُكابَدة وتكلُّف في التخلُّق، وإن كان المجتمع يُمارس انحرافات أخلاقيات كثيرة؛ فذلك سيُتعب الأفراد الذي يسعون إلى الأخلاق السليمة.

قد تكون بعض الأخلاق المحمودة عند بعض الناس سجيّة وطَبْعاً منذ الطفولة، أو خِلْقَة خلق الله الإنسان عليها، أو وراثة انتقلت إليه من آبائه، ويشهد لذلك ما رُوي أن الأشَجّ جاء «يمشي حتى أخذ بيد النبي ﷺ فقبلها، فقال له النبي ﷺ: أما إن فيك لَخُلُقَين يحبُّهما الله ورسوله، قال: جبلًّا جُبلت عليه؟(٣)، أو خُلقا معي؟ قال: لا بل جبلًّا، قال: الحمدُ لله الذي جَبَلَني على ما يحبُّ اللهُ ورسولُه»(٤)، وفي رواية: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا؟ أَمِ اللهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: بَلِ اللهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا، قَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ»(٥)، ولعله حَمِدَ الله تعالى على كونها خِلْقَةً جِبِلِّيَّةً فيه؛ لأنها أرسخ وأقوى في النفس من التي يتكلّفُها الإنسان.

إذا رأيْتَ الأخلاقَ واقعاً عملياً، دعاك ذلك إلى محاكاتها والاقتداء بأهلها، فالأخلاق تتشرَّبُها النفس برؤيتها ورؤية آثارها

وقد يكون عند الإنسان أخلاق؛ لكنه يحتاج أن يبذل جهداً لتحصيل أخلاق أخرى.

وحينما تكون الأخلاق خِلقة فإنها تكون أمكن في نفس صاحبها، ولا يحتاج إلى جهد في تحصيلها، كما لا يحتاج إلى جهد كبير في المحافظة عليها والتأدُّب بها.

والذي لا يملك الخُلُق خِلْقة إذا حرص على الخُلُق وألزم نفسه بآدابه والتحلّي به؛ حتى يصير سجيّة فيه؛ فإنه يكون في تَخَلُّقِه كمِثل الذي خُلق فيه الخُلُق خِلقَة.

بل إن صاحب الخُلُق خِلْقة إذا لم يحرص على المحافظة على هذه الأخلاق والتأدُّب بآدابها، فإنها تنقص شيئاً فشيئاً حتى يفقدها صاحبُها، فيحتاج عندئذ إلى جهد كبير جديد وتكلُّف ومجاهدة لإرجاعها، كجهد الذين لا يملكونها.

وكثير من الناس يولد ومعه أخلاق محمودة كثيرة، لكن عدم الرعاية والتربية السليمة، مع البيئة الفاسدة؛ تُغَيِّرُ هذه الأخلاق، فلا يكاد يَكْبُرُ الولدُ إلا وقد ضاعت الأخلاق وتغيرت عنده لعدم تعهُّدها.

ومع كل هذه الأسباب يتوجّه العبد المؤمن بالدعاء إلى الله طالباً منه أن يُوفّقه إلى التخلُّق بأفضل الأخلاق الحسنة، فلا خير إلا بتوفيق الله وهدايته، قال ﷺ: «واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنّي سَيِّئَها، لا يصرف عنّي سيئها إلا أنت»(٦).

هوامش:

١. أخرجه البخاري رقم (٥٢١٤)، ومسلم رقم (٢٦٢٨) عن أبي موسى الأشعري ﷺ.

٢. والأخلاق من الدين، وإنما نذكرها من باب ذكر الخاص مع العام، على سبيل التأكيد.

٣. أي: أَخِلْقَةً خُلِقْتُ عليها، فهي طبع عندي؟

٤. حديث صحيح، أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٥٨٧) وهذا لفظه، وأخرج نحوه أبو داود رقم (٥٢٢٥)، والنسائي في السنن الكبرى رقم (٧٧٤٦)، وابن حبان رقم (٧٢٠٣)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (١٧٢٠٠)، وقد روى أصل الحديث مسلم رقم (١٧)، ولفظه: أن النبي ﷺ قال للأشجّ أشجّ عبد قيس: «إنّ فيك خصلتين يحبُّها الله: الحِلم والأناة»، وجاءت بعض الروايات بلفظ: «الحِلم والحياء».

٥. أخرجه أبو داود رقم (٥٢٢٥)، وجاءت بعض روايات الحديث بلفظ: «كان قديماً أو حديثاً»، أي الخُلُق قديم مخلوق معه، أم تَخَلَّق به فهو حديث وجديد عنده.

تزكية وتهذيب

مقرئ المسجد الأقصى محمد رشاد الشريف في ذمة الله

أ. أحمد القوقا
مشرف مركز العلامة فضل عباس للدراسات القرآنية

إذا كان رحيل العلماء والقُرّاء ثلمة لا تُسدّ في الأمة فإنّ العالم الإسلامي يفقد اليوم أحد عمالقة الإقراء وصاحب الصوت المتفرد، مُقرئ المسجد الأقصى المبارك والحرم الإبراهيمي في الخليل، سخَّر موهبته الصوتية في الأداء القرآني حتى صار من أكبر القُرّاء في العالَم.. إنه الشيخ **محمد رشاد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الشريف** المتصل نسبه برسول الله ﷺ.

وُلد عام (١٩٢٥م) في الخليل، ونشأ في بيئة عطرة بأنفاس العلم والهدى والصلاح، بعيدة كل البعد عن مظاهر الدنيا ومفاتنها، مُقبلة على القرآن الكريم تلاوة وتدبّراً وعلماً وعملاً.

شيخه في القراءة:

حفظ الشيخ الشريف القرآن الكريم كاملاً وتلقّى قراءته وأحكامه وضبط أدائه وأتقن روايته على يد علامة عصره الشيخ العلامة حسين أبو سنينة الخليلي الذي لازمه ونهل من معينه وأجازه بالقراءة والإقراء بروايتَي حفص عن عاصم وورش عن نافع.

تأثّره بصوت الشيخ محمد رفعت:

عندما كان في الصفوف الابتدائية كان يختلس الاستماع عبر المذياع الوحيد بأحد مقاهي المدينة إلى صوت رخيم يتلو القرآن بأسلوب رائع وجميل، فاستهواه هذا الصوت بل وأدمنه، ثم راح يسأل عن صاحب هذا الصوت الملائكي، فقيل له بأنه صوت «الشيخ محمد رفعت» الذي يقرأ في الإذاعة المصرية، وبدأ يقرأ القرآن في المناسبات والاحتفالات، واستمر على ذلك حتى عام (١٩٤١م)، عندما أرسله مفتي الخليل الشيخ عبد الله طهبوب إلى إذاعة القدس التي وافقت على قراءته وسجَّلت له التلاوات المختلفة.

وقد استمع إليه الشيخ محمد رفعت بنفسه عبر أثير صوت القدس، وأعجب به وأطلق عليه لقب «محمد رفعت الثاني» أو «محمد رفعت فلسطين»، وكان ذلك عام (١٩٤٤م)، وفي السادس والعشرين من آب عام (١٩٥٢م)، كتبت صحيفة «المصري» المصرية، خبراً عنونته «صوت الشيخ محمد رفعت يُبعث من جديد بصوت الشاب محمد رشاد الشريف آنذاك».

مقرئ المسجد الأقصى والخليل:

كان الشيخ الشريف وبعد تعيينه رسمياً أوائل الستينيات مقرئاً للحرم القدسي الشريف، يقرأ جمعة بعد جمعة، كونه كان يقرأ أيضاً في الحرم الإبراهيمي الشريف، ولذلك أطلق عليه لقب مقرئ الحرمين المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، وكان يخصص يوماً في رمضان للقراءة عصراً في الأقصى لتُذاع عبر أثير الإذاعة الأردنية ليلاً، كما كان يُطلب منه التلاوة في افتتاح المؤتمرات الإسلامية السنوية في القدس، مما فسح المجال أمامه للالتقاء بأهل العلم والخطباء من مختلف دول العالم، وكانت ساحات وباحات الحرم القدسي تعجّ بالمصلين منهم، وكانوا يأتون للصلاة خلفه والاستماع إلى صوته الشجي.

الصوت المتفرد:

استطاع بصوته الأخّاذ أن ينقل المستمع ليعيش المعاني بحسن الأداء، معتبراً ذلك أمراً وجدانياً أدركه بإحساسه المرهف في بواكير حياته، وأسهم بصوته الحسن بالتأثير على مستمعيه، وكان يرى الشيخ الشريف أنّ قراءة القرآن الصحيحة، هي نتيجة عوامل كثيرة عند المقرئ الذي يجب أن تتوفر فيها الشروط الأساسية التالية: أن يكون خاشياً لله عز وجل مُحبّاً لكتابه، وأن يأخذ عن شيخ متقن مدقّق معتمد، والإلمام التام بالتفسير والمعرفة بقواعد اللغة العربية من نحو وصرف، وأن يكون صاحب

صوت كامل الطبقات مطّلعاً على المقامات، حيث كان يقول: إنّ المقرئ إذا كان جاهلاً بالمقامات فإنه يقرأ القرآن في قالب لا يظهر معاني القرآن العظيمة، منوّهاً أن الكثير من أصحاب الأصوات الجميلة لا ينشدون المقطوعة الغنائية إلا بعد أن يُلحّنها موسيقار كبير حتى يعرف المطرب كيف يؤدي هذه الأغنية، ولذلك فإنه من باب أولى بأن يكون المقرئ عالماً بهذه الأمور حتى يقرأ بقالب فني صحيح يبرز المعاني القرآنية وأهداف القرآن ومقاصده حتى يكون له الأثر البالغ في قلوب السامعين.

تسجيل القرآن كاملاً:

سجَّل الشيخ الشريف القرآن العظيم كله في دار الإذاعة الأردنية ليوزّع على العالم الإسلامي، وتولّت وزارة الأوقاف الأردنية توزيع نسخ من هذا المصحف على الضيوف من العلماء والمسؤولين، وحالياً تبثّ ختمته عبر أثير إذاعة القرآن الكريم الأردنية.

المُقرئ المُعلّم:

مارس الشيخ الشريف -رحمه الله- وخلال ما يزيد عن أربعين عاماً، مهنة التدريس بتعليم اللغة العربية وعلوم القرآن، وكذلك مادتَي التاريخ واللغة الإنكليزية، التي بدأها عام ١٩٤٠م، عندما بلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، فتنقَّل بين مدارس الحكمة والمحمدية بالقدس، والإبراهيمية وأسامة بن منقذ في الخليل، ودرس لخمس سنوات في جامعة الخليل علوم القرآن، بالإضافة إلى دور القرآن الكريم التي كان مشرفاً عليها، حيث تم تعيينه على السدة في الحرم الإبراهيمي يومي الجمعة وعصر الإثنين.

صاحب المواهب المتعددة:

إضافة إلى كون الشيخ مقرئاً ومرتّلاً مبدعاً فقد كان أديباً وشاعراً، بدأ بنظم الشعر عام ١٩٣٧م، له قصيدة كتبها بعنوان «إلى خنساء فلسطين» وجّهها للشاعرة فدوى طوقان خلال بداياتها في كتابة الشعر الحر، وقصيدة «يا فتاة الإسلام»، وقصيدته التي وجّهها للمعلم نظراً لدوره الكبير في المجتمع بعنوان «أيها المعلم» وهي عبارة عن قصيدة من (٣٢) بيتاً، من بين قصائده التي تقارب المائة.

وكان خطّاطاً يُتقِن فن خط الرقعة وكذلك الخط الفارسي وخط الثلث، حيث قام بتأليف كتاب اللغة العربية للصف الأول بتكليف من وزارة التربية والتعليم في الأردن، مستخدماً في كتابه خط الرقعة في تعليم الأطفال، مستنداً إلى الطرق الصحيحة في عملية التعليم للأطفال الصغار مبتدئاً من الحرف ثم المقطع ثم الكلمة ومن ثم الجملة.

الشهادات التي حصل عليها:

الشيخ محمد رشاد الشريف -رحمه الله- بعد أن أدّى رسالته على أكمل وجه في التربية والتعليم، ومُنح شهادات عديدة أعظمها كما يقول منحه شهادة النسب من رابطة آل البيت وهو المجلس الأعلى للسادة الأشراف، وشهادة تقدير من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ومن الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين، وشهادة الخدمة المتميزة من وزارة التربية التعليم، وقد كرمته جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الحفل المهيب الذي أقامته لتكريم القراء والعلماء سنة ٢٠١٣م.

أقوال العلماء فيه:

قال عنه سماحة الشيخ إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله-:» كان يملك الصوت ويملك القلب، فهو من العلماء الربانيين، والمؤمنين الصالحين، من الذين يعيشون القرآن خُلقاً وسلوكاً وتربيةً وجهاداً وصبراً ومحاسبة، ومن هنا كان الشيخ محمد رشاد الشريف رشاداً في تلاوته رشاداً في نبرات صوته، رشاداً في محافظته على الأحكام والحِكم؛ فقراءته قراءة تفسيرية، يفهم ما يقرأ، والشيخ محمد رشاد الشريف من المجاهدين الذين عاشوا في الخليل مدافعين عن دين الله، وأكرمه الله بابن شهيد استشهد في سبيل الله، وصبر وصابر وهاجر في سبيل الله، واحتسب في سبيل الله، فلله هذا الشيخ علماً وجهاداً وعملاً».

وقال عنه المفسر أحمد نوفل: «شيخنا وأستاذنا وحبيبنا صاحب مواهب متعددة، ورجل نذر عمره ونفسه ووقته للقرآن واللغة العربية، كان قارئاً وشاعراً مُجيداً ومَجيداً، تلاوته تأخذ من قلبك عُمقاً ومجرىً ونسقاً غير مألوف، فتفاعله مع القراءة يجعلك تتفاعل معها، وله مؤلف في اللغة العربية من أجمل ما أُلّف في اللغة العربية التعليمية».

وقال عنه الدكتور أحمد شكري: «الشيخ الفاضل المقرئ عظيم القدر صاحب الحنجرة الذهبية وصاحب القلب الندي الخاشع الخاضع لله تعالى، إنه مثال الشيخ المحبّ لتلاميذه، وهو مثال القارئ المجيد المتقن الذي يعرف ماذا يقرأ وكيف يقرأ، وأذكر في لقاءاتي العديدة معه أنه قال لما بدأ نهضته في عالم القراءة، قال الناس: هذا محمد رفعت يُبعث من جديد، فهو يحاكي صوت هذا القارئ الموهوب، ويتبعه في أسلوب قراءته وفي أدائه المميز».

وقال عنه الموسيقار أحمد رامي: «يتميز الشيخ محمد رشاد الشريف بصوت مخملي، وسعة في مساحة صوته؛ فهو ينتقل من أقصى القرار إلى أقصى الجواب، وهو من أساتذة المقامات الشرقية أو العربية، فهو ينتقل بين المقامات بسلاسة وفهم ودراية، ليس اعتباطاً أو عفوية».

هذا وقد توفي في (٢٦/٩/٢٠١٦م) في العاصمة الأردنية عمّان عن عمر ناهز (٩١) عاماً.. رحم الله الشيخ الشريف وأسكنه فسيح جناته وألحقه بالصالحين.

مكتبة الفرقان

قراءة في كتاب «بصـــائر» للأستاذ ميسّر الصوفي

بقلم: أ.د. عماد الدين خليل

عندما تسلّمت أصول الكتاب، لم أكن أتصوّر أنه ينطوي على هذا الحشد من الخبرات المتدفقة كالشلال، ومن تجارب الحياة المترعة بالحكمة التي هي بؤرة المعرفة الحقيقية وجوهرها.

تذكرت مباشرة كتاب المفكر والداعية الإسلامي الكبير الدكتور مصطفى السباعي -رحمه الله- (هكذا علّمتني الحياة) بجزئيه اللذَين تعلّمتْ منهما أجيالُ الشباب الكثير، عبر ستينيات القرن الماضي.

إنها القناديل الخضراء، وإشارات المرور التي يُقدّمها الشيوخ لمن يأتي بعدهم، وتلك هي سُنّة الحياة؛ أن تتواصل الأجيال، وأن تتسلّم عصا الركض الطويل، بعضها عن بعض، في سباقات الساحة والميدان للوصول إلى خط النهاية والفوز بالجائزة.

وقلتُ في نفسي: إن المؤلف برّأ ذمّته أمام الله سبحانه، وأمام القُرّاء الذين يعرفون كيف يتعاملون مع (الكلمة)، فقدَّم لهم خبراته الخصبة في كتاب، وهم تابعوا منذ زمن بعيد ما كان ينشره في هذه الصحيفة أو تلك، لكن أن يكون ذلك كله في غلاف واحد يوضع بين أيديهم، فذلك شيء آخر.

الحكمة.. مُعلّم كبير، مهمته أن ينشر الخير والمحبة بين الناس بقوة التعاليم المركزة التي يصوغها في كلمات موجزة، لكنها تنطوي على الكثير. ولقد سبق وأن قالها القرآن الكريم: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة:٢٦٩].

ثم إننا في عصر السرعة، والاكتظاظ، والزحمة، واختزال الزمن، وتفلّت الساعات من بين أيدينا، فيما يجعل قراءة الكلمات القصار أمراً عملياً يوفّر على القرّاء الكثير من الوقت والجهد.

في تراثنا الخصب، قدّم الآباء والأجداد سيلاً من خبراتهم في الحياة، فيما أطلق عليه كتب (الرقائق)، وهي كلمة تحمل دلالتها الواضحة في كون الخبرة تتعامل مع العقل والقلب والوجدان، فترقّق المشاعر، وتليّن القلوب، وتنير العقول.

ونحن في زمن المادية، والعتمة الروحية، والالتصاق بالحسّ، لبأمس الحاجة إلى من يخرج أجيالنا من (الضيق) الذي يُعانون منه، إلى سعة الدنيا والآخرة، فتعرف حينذاك، وحينذاك فقط، طعم الحياة، وأبعاد مهمتها الكبيرة في هذا العالم.

وهكذا تجيء (الحكمة) التي تتجاوز الحسّي والمادي والمنفعي والقريب... إلى الروحي والأخلاقي والبعيد، لكي تعيد المعادلة الجانحة في حياتنا إلى سوّيتها.

تمضي حكميات المؤلف لكي تعالج جملة من الموضوعات يمكن أن تنضفر في السياقات التالية:

١. تعميق الإيمان بالله سبحانه.

٢. تزكية النفس وتقويم السلوك.

٣. كسر (الأنا) والانفتاح على الآخر، وبناء علاقات متينة معه.

٤. وقف الاندفاع الأعمى وراء إغـراءات الحياة الدنيا، وغرورها، ومتاعها الزائل.

٥. منح الإنسان المسلم التوحّد، والطمأنينة، واليقين.

٦. استنطاق الخبرة الروحية واستكناه دلالاتها.

والمؤلف من أجل تحقيق أهدافه تلك والدعوة إليها، يستدعي الشاهد القرآني حيناً، والخبرة النبوية حيناً آخر، وتجارب وممارسات الآباء والأجداد حيناً ثالثاً.. هذا إلى جانب خبرة (الحياة) نفسها بكل ما تنطوي عليه من حكم وتعاليم.

وتختلف مساحات العرض، ولكنها في معظم الأحيان لا تتجاوز الأسطر المعدودات. فهكذا يراد (للحكمة) أن تتحقق بأكبر قدر من التركيز وأقل قدر من الكلمات المحمّلة والمشحونة بالكثير الكثير.

والمؤلف يعلن عن هذا في مطلع (بصائره) عندما يعرف (المثل) بأنه «الحكمة المنتقاة من تجارب الشعوب»... وكلنا يعرف كيف يبنى المثل بكلمات قلائل لكنه يحمل التجربة التي يعايشها هذا الشعب أو ذاك على مدى عشرات السنين ومئاتها.

لنتابع بعض بصائره:

«إذا امتدّت يد الرشوة قطعت يد العدالة».

«مَن أحبّ الله سبحانه أحبّ جميع خلقه، ومَن أحبّ الخلق كفّ عن آذاهم وتحمّل هو أذاهم، فالمحبّ حمول. فمن آذى مخلوقاً بغير حق، دلّ هذا على كذبه في حبّه لربه حتى يثوب ويؤوب».

«المنافق هو (المائع) الذي يأخذ شكل (الإنـاء) الذي فيه مصلحته».

«جراثيم المعاصي هي التي تحدث أمراضاً في البصائر والأبصار، فتُري أصحابها اللباب قشوراً، والقشور لباباً، ومن هنا جاءت الغفلات».

«اللغو دغل الحياة».

«حريّ بمن يكون قناعه الشيب أن يكون وراءه الوقار».

«الحياة هي المسار بين ظلمتين: ظلمة الرحم، وظلمة القبر، فطوبى لمن جعل مساره بين الظلمتين نوراً، وبعث يوم الحساب مسروراً».

«الله نور السماوات والأرض؛ فالنور هو الحياة، ففي نور البصر حياة الأجسام وفي نور البصائر حياة الأرواح».

«قلب المؤمن (بذرة) لشجرة طيبة ترابها الفطرة، وماؤها الإيمان، وشمسها القرآن، تؤتي أكلها -عند النضج- كل حين بإذن ربها».

«ليكن خوفك من المعاصي أشد من كل خوف؛ لأنها -إن لم تتب- نذير موت القلب، وهل بعد موته حياة»؟

بهذه (اللغة) الشفافة، المشبعة بالدلالات، والمحمّلة بالمعاني، والذاهبة إلى ما وراء القريب المباشر، والمنظور الثقيل.. تتدفّق بصائر هذا الكتاب كالشلال، مانحة قراءة المزيد من التعاليم في زمن العطش والجوع اللذَين لا يرحمان، واللذَين ينتظران من يبلّ ريقهما بما يروي الظمأ، ويسدّ لوعة الجوعان.

حِكَمٌ رافعيّة

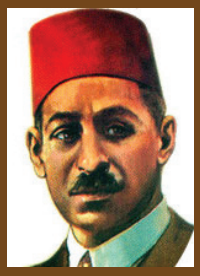

مصطفى صادق الرافعي

* إذا استقبلتَ العالَمَ بالنفس الواسعة، رأيت حقائق السرور تزيد وتتسع، وحقائق الهموم تصغر وتضيق، وأدركت أن دنياك إن ضاقت فأنت الضيق لا هي.

* في جمال النفس ترى الجمال ضرورة من ضرورات الخليقة، ويكأن الله أمر العالم ألا يعبس للقلب المبتسم.

* قيمة كل شيء هي قيمة الحاجة إليه؛ فتُراب شبر من الساحل هو في نظر الغريق أثمن من كل ذهب الأرض.

* لا تتم فائدةُ الانتقال من بلد إلى بلد إلا إذا انتقلت النفسُ من شعور إلى شعور؛ فإذا سافر معك الهمّ فأنت مقيمٌ لم تبرح.

* ليكن غرضك من القراءة اكتساب قريحة مستقلّة، وفكر واسع، وملكة تقوى على الابتكار، فكل كتاب يرمي إلى إحدى هذه الثلاث فاقرأه.

* كفى بالمرء جهلاً إذا أُعجب برأيه، فكيف به معجباً ورأيه الجهل بعينه؟!

* وتظلّ حكمة الله مطوية في ظلمات الغيب، لا يتنوّرها إلا من غمره شعاع الإيمان وسطع في قلبه نور الحكمة، أما الذين تعبَّدتهُم شهوات أنفسهم فهُم أبداً في حيرةٍ وضلال.

* ليست دنياك يا صاحبي ما تجده من غيرك، بل ما تُوجِده بنفسك؛ فإنْ لم تزد شيئاً على الدنيا كنتَ أنتَ زائداً عليها، وإنْ لم تدعها أحسن ما وجدتها، فقد وجدتها ولم تجدك.

* الإرادة شيء بين الروح والعقل؛ فهي بين وجودين، ولهذا يكون بها الانسان بين وجودين أيضاً فيستطيع أن يعيش في الدنيا وهو كالمنفصل عنها.

* أعمالنا في الحياة هي وحدها الحياة، لا أعمارنا، ولا حظوظنا، ولا قيمة للمال أو الجاه أو العافية، والآمِنُ في الدنيا من لم تكن وراءه جريمة لا تزال تجري وراءه، والسعيد في الآخرة من لم تكن له جريمة تُطارده وهو في السماوات!

اللهُ النّصير

د. سلمان العودة

الله تعالى هو النَّصِير؛ ومِن نُصرته لعباده المؤمنين: توفيقهم إلى الطاعة وحِفظُهم من الانحراف والمعصية حتى يُخلصوا الوجه الكريم، ويتطهّروا من كل آفة وخُلُق ذميم؛ فتكون نُصرته لهم بحفظهم من أعدائهم وممن أراد بهم سوءاً، كما في الحديث القدسي الصحيح: «مَن عادى لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب». (صحيح البخاري).

والله النصير بتحقيق آمال المؤمنين ومقاصدهم الصحيحة التي سَعوا فيها وبذلوا الجهد في تحصيل أسبابها، كما قال لنبيه ﷺ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابا}[النصر:١-٣]؛ فقد تعبَّدَهُم ببذل السبب واستفراغ الوسع، ووَعَدَهُم بالنجاح والفتح، والتوفيق وتذليل العقبات. إنها ليست منحة للكُسالى والقاعدين والمتواكلين والمفرِّطين، ولكنها مكافأة وفيضٌ ربّاني للباذلين والمتحرّين للأسباب، والفاقهين للسنّة، والمستبصرين بتجارب الحياة والأمم.

لقد كان النبيُّ ﷺ يستفرغ طاقة وسعه والعمل والدأب والإخلاص والخُلق الكريم والتعبُّد والنسك، ثم يقول: «اللهم أنتَ عَضُدِي ونَصِيري، بك أَحُولُ وبك أَصُولُ وبك أُقاتِل» (سنن أبي داود بسند صحيح)، والنصر مقرون بالصبر، كما في الحديث: «واعلَم أنّ النصر مع الصّبر» (مجمع الزوائد للهيثمي).

إنّ المؤمن المتطلع إلى النصر والمجد والرفعة يستمدّ مِن اسم الله تعالى (النصير) الإلهام والإصرار وقبول التحدّي، وعدم الاستسلام للعوائق والمعوِّقات والموانع، كما يستمدّ من اسم (الهادي) التقرُّب إلى الأسباب والطرق والوسائل التي يصل بها إلى تحقيق الرفعة والعزّة.

ومِن الخلل العظيم أن يستلهم المسلم من الأسماء الحسنى معنى القعود والعجز والإخلاد، بل هي تُعلِّم الحركة والفعل الإيجابي، وتُربِّي على الثقة بكفاءة النفس وقدرتها ومواهبها ومَلَكَاتِهَا مع التوكّل على الله.

وبهذا تنجز لو سلكتَ الطريق المستقيم في سنة ما ينجزه الآخرون في سنوات ببركة الاستمداد من فضل الله وجُودِه وعطائه، وبركة ما يستخرجه الإيمان من كوامن الطاقات وما يُحَرِّكُه من هوامدها.

وقفة على أشلاء مضيئة

د. عبد الرحمن العشماوي

يهوى شموخك يا جبل
ما بين آلام مؤكدةٍ، وصبرٍ محتمل
ما بين عينٍ لا ترى إلا الأنين إذا اشتعل
وفَمٍ يُردّد بعض أبيات الزجل
أَسرِج شموخك يا بطل
كن كالربيع إذا تألّق بالبشاشة واحتفل
كالفَجر حين يزفّ للدنيا..
تباشير الأمل
مالي أراك كسرتَ سيفك يا بطل
وقتلتَ همّتك العظيمة بالوجل
وتركتَ ناصية اليمين..
وسرتَ في دروب اليسار بلا خجل
ولثمتَ أقدام السُّفوح
وكنت في أعلى الجبل
أوّاه منك ومن هواك
أسرج شموخك يا بطل

أو ما رأيت إضاءة الأشلاء..
حين تناثر الجسد المناضل؟
ليُذكّر الدنيا بظلم المعتدي الباغي المقاتل
ليُذكّر التاريخ..
أنّ الطفل في الأقصى تواجهه القنابل
ليذكر الغرب الذي ما زال في صَلَفٍ
يُجادِل
أنّ الحقيقة لا تموت..
وإنْ تحركت المعاول
أَسرِج شموخك يا بطل
سَلِّم على الأم التي صارت بطولاتها حكايَهْ
سَلِّم على البيت الفلسطيني يُسْرَجُ بالهدايَهْ
سَلِّم على الشعب الذي..
عبر السدود إلى البطولَهْ
سلِّم عليه بني قلاع الصبر في شَمَمٍ
وأسرج في حمايتها خيولَهْ

سلِّم على البيت الفلسطيني يسكنه الإباءْ
ويعلم الأبناء كيف يواجهون الأدعياء
ويعانقون الشمس في كبد السماء
ويكفِّنون (الهيكل المزعوم) في ثوب الفناء
ويعلِّمون الفجر كيف تسير قافلةُ الضياء
سلِّم على البيت الفلسطيني يحتضن الأشاوسْ
ويُمدُّ ساحات الجهاد بفارسٍ من بعد
فارسْ
ويقول للأرض: اطمئنّي..
إنني للقدس حارسْ

طريق النجاح

د. طارق السويدان

كل إنسان لديه القوة لاتخاذ قراراته الشخصية، وعندما يستخدم الإنسانُ هذه القوة لاختيار ردّة فعله بناءً على مبادئه الشخصية يكون سبّاقاً {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١]، والإنسان السبّاق يعمل على الأشياء التي يملك القدرة على التحكّم بها (دائرة التأثير) بدلاً من الانشغال بالأشياء التي لا يستطيع التحكّم بها (دائرة الاهتمامات)، وهو يستخدم هذه القوة بإيجابية للتأثير على الأحداث وتوسيع دائرة التأثير.

هل تتبع تصرّفاتي بناءً على اختياري الشخصي حسب ما تُمليه عليّ مبادئي، أم بناءً على وضعي ومشاعري وظروفي؟

والأشخاص الفعّالون ينحتون مستقبلهم بأنفسهم، وهُم يستفيدون من البدء والنهاية في ذهنهم في جميع مناطق حياتهم بدلاً من ترك الآخرين أو الظروف تُقرِّر النتائج.. وهُم يخطّطون بحرص لما يريدون أن يصبحوا، ثم يدعون خريطتهم الذهنية تُرشدهم في اتخاذ قراراتهم، وهذه الخريطة الذهنية لما يريدون لحياتهم يترجمونها كتابةً في ما يُسمّى رسالة الحياة، والشخص الذي لديه رسالة ويستخدمها لإرشاده في قراراته يعيش في تناسق بديع مع ما يعمله.

هل كتبتُ رسالة حياة شخصية تُعطي معنى وهدفاً واتجاهاً لحياتي، وهل تنبُع تصرّفاتي منها؟ فإن كانت الإجابة (نعم) فقد سلكتَ طريق النجاح والتأثير، وإن كانت الإجابة (لا) فعليك بمراجعة أولوياتك، والتخطيط لحياتك، حتى تصل إلى أهدافك.

الديون الخارجية.. الربا هو الشجرة الخبيثة فيها

يقول لقمان الحكيم: « نقلتُ الصخر، وحملتُ الحديد ، فلم أرَ أثقل مِن الدَّيْن».

وتقول العرب: «الدَّيْن هَمٌّ في الليل، وذُلٌّ في النهار».

ويقول الإنجليز (شكسبير): «الكلمات لا تُسَدِّد دَيْناً».

ويقول المثل الصيني: «الدّائن يقف منتصباً، والمدين يَخِرُّ راكعاً على قَدَمَيْه».

ولعل هذه الأمثال عن الديون ومنها (القروض الخارجية) تشرح وتُمثِّل واقع تلك الدول والشعوب التي تعاني من الديون الخارجية أصدق تمثيل، والتي تَخِرُّ راكعةً على أقدامها أمام أعداء الإنسانية الخمسة (البطالة، الفقر، الجوع، المرض، الجهل؛ فالبطالة تؤدّي إلى الفقر، الذي يؤدّي إلى الجوع، والذي يؤدّي إلى المرض، والذي يؤدّي إلى الجهل»، وذلك على ضوء النتائج السياسية، والعسكرية، والاجتماعية التي تفرزها تلك الديون وفوائدها في الدول المدينة.

إن المشرف على تلك القروض هو (صندوق النقد الدولي) والذي يقف منتصباً و(مستغلاً) الدول النامية (بما فيها الدول العربية والإسلامية) مشترطاً الموافقة على شروطه المذلّة والجائرة لحصولها على قروضه، مما يفضي إلى عجزها عن سدادها، ويدفعها إلى الاستدانة مرة ثانية لتسديد قرضها الأول، وثالثة لتسديد قرضها الثاني، ورابعة، وخامسة وهكذا.. لتصُبّ في النهاية في جيوب أمريكا والدول الصناعية الغربية والمؤسسات المالية الدولية الممولة.

كما أنه (قاتل الأطفال) هذا الوصف ليس افتراءً عليه، بل هو وصف أطلقته عليه وثيقة رسمية دوليه صادرة عن منظمة (اليونيسف الدولية) التابعة لهيئة الأمم المتحدة والمتخصصة بشؤون الطفولة في العالم، حيث تقول الوثيقة في تقريرها لعام (١٩٨٦): «إن صندوق النقد الدولي قاتل لأطفال العالَم الثالث»، وكفى بذلك شاهداً عالمياً عليه.

أما روجيه غارودي / الكاتب والفيلسوف الاقتصادي الفرنسي المسلم و(اليساري سابقاً) فقد وصف صندوق النقد الدولي بأنه (شيلوك القرن العشرين).

لقد قيل وكتب الكثير –وبعمق– عن صندوق النقد الدولي والقروض الخارجية؛ مشكلاتها، أسبابها، والحلول المقترحة للتخلص منها، ولكن معظم هذه الحلول تحاول معالجة النتائج دون أن تعالج المشكلة من جذورها[1]، ولستُ بصدد الحديث عنها بالتفصيل في هذه المقالة، ولكني –باختصار– أرى حلاً واقعياً، وعملياً، وواجباً شرعياً وأخلاقياً، وهو شطب وإلغاء تلك الديون، أو إلغاء فوائدها على الأقل، كما فعل رسولُ الله ﷺ عندما أسقط كل فوائد الديون (الربا) وحَرَّرَ الناس من عبوديتها وظلمها، وأولها ربا عمّه العباس، عندما حَرَّرَ مكة أيضاً، هذا قديماً، أما الدليل على واقعية الحل الإسلامي (حديثاً) فهو ما طبّقته دولة (البيرو) الفقيرة؛ فقد رفضت دفع فلس واحد كفائدة على ديونها، أي أنها ألغت (الربا) وتعهَّدت بتسديد ديونها كافة، فغضب عليها الأغنياء الأقوياء واعتبروا ما أقدمت عليه سابقة خطيرة، ولكنها تمسّكت بموقفها، وتوقّع البعض أن تموت

فـايـز عـمـران عـمـرو
mmaef١@hotmail.com

جوعاً، ولكنها ما زالت حية تُرزَق، وتحسّن اقتصادها وانخفض معدل التضخّم فيها من (٢٥٠٪) إلى (٧٠٪)، وارتفعت قيمة عملتها المحلية ، ووفَّرت لخزينتها (٧٠٠) مليون دولار[٢].

ولكن ذلك لا يمنع من طرح السؤال الكبير والمحرج: مَن المسؤول عن هذا الوضع الكارثي والمؤسف الذي وصلت إليه معظم الدول العربية والإسلامية حتى أوشك بعضها على الإفلاس؟ إن المسؤول الأول هي الحكومات والطبقات المترفة الذين يتحكمون بالثروات المتنوعة التي تملكها الأمة وخصوصاً الثروة البترولية والمعدنية الهائلة، ثم يقومون بإيداع أموالها في البنوك الغربية وصندوق النقد الدولي وأخذ الفوائد (الربا) عليها بدلاً من إيداعها في بنوكها المركزية واستثمارها في الدول الإسلامية، أما المسؤول الثاني فهي الشعوب المستكينة القابلة لهذا الوضع، وعدم الاعتماد على النفس، والإسراف وعدم ترشيد الإنفاق خصوصاً على الكماليات.

وختاماً، حتى تصلح أحوالنا الاقتصادية لا بد من أن نتخذ خطوات عملية في الاتجاه الصحيح، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:١١].

ويقول المثل: «مَن هانت عليه نفسُه، فهو على غيره أهوَن».

ويُسعدني أن أعرض على حضراتكم هذه الرسوم الكاريكاتورية الساخرة، التي قد تعطي قدراً أكبر من العِبَر، وتُعبّر بعمق بالغ عن مأساة الدول التي تلجأ إلى الاستدانة، لنقف جميعاً على حجم الكارثة.

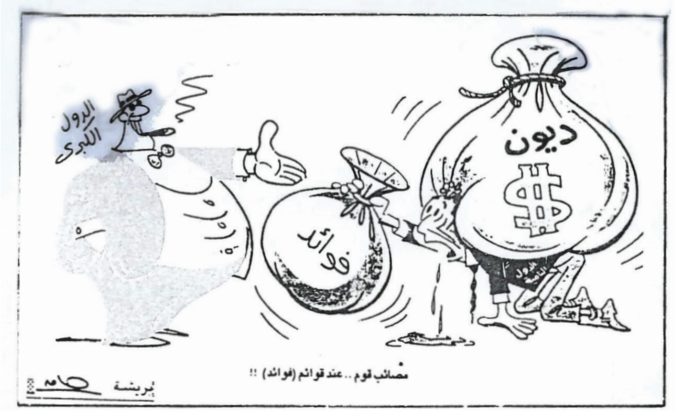

هوامش:

١. د. عبد الحميد خرابشة، الديون الخارجية، الجامعة الأردنية، سلسلة مقالات نشرت في مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد السادس.

٢. الكاتب محمود سيف الدين، مجلة الاقتصاد الإسلامي الصادرة عن بنك دبي الاسلامي، العدد (٦٤).

مواقع التواصل الاجتماعي..
«الشائعات» تُزاحم الحقيقة

الفرقان- حمزة حيمور

تزخر شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من الأخبار والقصص والتقارير، مما جعلها تتحول إلى مصادر مهمة للأخبار، تمتاز بالسبق والفورية التي تؤهّلها لمنافسة المصادر الأخرى.

لكن ذلك جعلها عرضة لغياب المصداقية والدقة، خاصة وأنه بين السرعة في التداول والبحث عن السبق في إيصال المعلومة إلى أكبر قدر ممكن من المتابعين، تصبح الفرصة مواتية لتداول الشائعات أو تضخيمها.

ويرى الباحث الإعلامي أحمد رجب، بأن الانتشار الواسع لمنصّات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، والتأثير المتزايد لها، دفع إلى زيادة الاعتماد على الأخبار والأحداث التي ينقلها مستخدمو تلك المنصات في نقل ما يشاهدونه عبر الصور ومقاطع الفيديو وتغريدات الناشطين.

واعتبر (رجب) اعتماد وسائل الإعلام على منصّات التواصل الاجتماعي بالأخبار، شكل تحدّياً حقيقياً لمصداقية الأخبار التي تصدر من رواد منصّات التواصل الاجتماعي، والتي من الممكن أن تحمل أحياناً مصداقية أو أن تكون إشاعة.

ويقول (رجب) في حديثه للفرقان: إنه في الوقت الذي نشطت فيه مواقع التواصل الاجتماعي في تغطية الأحداث المحلية والعربية إبان الربيع العربي والحرب على قطاع غزة، ارتفع منسوب الأخبار والصور المفبركة، وحتى مقاطع الفيديو، التي نقلتها وسائل إعلام عربية وعالمية، ما دفع في كثير من المرات تلك الوسائل إلى الاعتذار نتيجة التسرع وعدم التحقق من تلك الأخبار ومن مصادرها.

بدوره، أكد مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد) رصد -إلى جانب وسائل إعلام أخرى- مجموعة من الأخبار التي جرى تداولها عبر شبكات التواصل خلال الأيام الماضية، واتضح أنها عبارة عن (شائعات) أو أخبار (غير دقيقة) كان لها انتشار واسع بين القرّاء.

وقد لاحظ (أكيد) أنه إلى جانب قيام بعض المواقع الالكترونية الإخبارية بإعادة نشر هذه المواد منقولة من شبكات التواصل كما هي، إلا أنه توفر قدر لا بأس به من الممارسة الإعلامية المهنية، تمثلت في محاولة بعض المواقع استدراك الخطأ عن طريق المتابعة وتحديث البيانات أو تقديم اعتذار منشور، أو نشر الردود والتوضيحات.

كيف نتحقق من المعلومات؟

الباحث (رجب) ينصح رواد وسائل التواصل الاجتماعي بمحاولة تحييد العاطفة والبحث وراء مدى جدية المعلومة كما ينصح باستخدام محركات البحث المتخصصة في الصور كـ(غوغل) و(تين آي) ومقارنة المعلومات وتاريخ نشر الصور وأماكنها.

ويؤكد الخبير الإعلامي أن العديد من الأخبار والأحداث التي يتم تناولها عبر منصّات التواصل تحتاج إلى التحقّق والتثبّت عبر وسائل إلكترونية حديثة، منها: التأكد من تاريخ نشر الصورة، أو التواصل المباشر مع الأشخاص المعنيين في الحدث من مسؤولين ومؤسسات مجتمع مدني، بالإضافة إلى البحث عن تاريخ نشر (التدوينة) الإلكترونية في حال تم وضع تغريدات أو تعليقات لنشطاء أو شخصيات رسمية أو وطنية، وكذلك الأمر بالنسبة لمقاطع الفيديو.

وينصح المستخدمين بعدم الانجرار وراء مشاركة معلومات لم يتم التحقق منها لأنها تعطي مصداقية زائفة لمصادر تلك المعلومات بعد شهرتهم.

أخبار مفبركة:

وفيما يلي نماذج وأمثلة على بعض تلك الأخبار والقصص غير الدقيقة التي انتقلت من (التواصل الاجتماعي) إلى وسائل الإعلام المحترفة (المواقع الالكترونية في هذه الحالة)، خلال الفترة ما بين (١/ ١٠ آذار ٢٠١٦م)، بحسب مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد).

١- خبر (الرجل المقنّع) في معان:

من بين الأخبار المثيرة التي تناولتها مواقع التواصل الاجتماعي قصة (رجل مقنّع) يقوم برشّ مواد كيماوية على وجوه الأطفال لترويعهم، بالإضافة لسكب مادة (ماء النار) على وجه سيدة في محافظة معان، وقد تكرر نشر الخبر (٣٢) مرة على المواقع الالكترونية الإخبارية.

مدير شرطة محافظة معان العقيد عمر الخضير نفى الخبر واعتبره مجرد إشاعة عارية عن الصحة ولا أصل لها، وحذَّر الجميع من تصديق مثل هذه الشائعات التي تثير الخوف والهلع.

وأكد أنَّ مديرية شرطة محافظة معان لم تتلقّ أيّ شكوى رسمية بما يتعلق بهذه القضية الوهمية التي تم تداولها بشكل موسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي متمنياً من المواطنين عدم إثارة مثل هذه الشائعات التي يرتكبها عدد من المواطنين سواء كان بقصد أو بغير قصد.

العديد من الأخبار والأحداث التي يتم تداولها عبر منصّات التواصل تحتاج إلى التحقّق والتثبّت عبر وسائل إلكترونية حديثة

٢- (١٥٠٠) دينار مكافأة ملكية:

نفى وزير الأوقاف السابق، الدكتور محمد نوح القضاة، الإعلان الذي نسبته إليه بعض المواقع وجرى تداوله عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بأن الملك عبد الله الثاني سيكافئ كل حافظ للقرآن بمبلغ (١٥٠٠) دينار.

وقد نُشر الخبر خلال فترة الرصد (٣٦) مرة على المواقع الالكترونية الإخبارية.

وكان ناشطون عبر «فيسبوك»، نشروا صورة للقضاة بجانب الملك، وعليها تعليق: «الدكتور محمد نوح القضاة: (١٥٠٠) دينار من جلالة الملك لكل من يحفظ القرآن كاملاً في المملكة».

٣- رقص شرقي:

نفى الناطق الإعلامي باسم أمانة عمان الكبرى المهندس عز الدين شموط صحة الصورة التي انتشرت على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع إخبارية، وتضمنت الدعوة إلى تعليم الرقص الشرقي عن طريق إحدى المدارس في مبنى الأنشطة التابع لأمانة عمان.

وقد رصد «أكيد» نشر الخبر على المواقع الإخبارية (١٠) مرات خلال فترة الرصد.

وأوضح أنّ الصورة تم الزجّ باسم الأمانة فيها عن طريق برامج الفوتوشوب، نافياً أن يكون مبنى الأنشطة في أمانة عمان الكبرى ينظم مثل تلك النشاطات في قاعاته، مشدداً على أن الصورة لم يتم حتى وضعها على حائط مبنى الأنشطة، وأنّ مبنى الأنشطة في الأمانة ينظم نشاطات رياضية.

وأضاف أنه تحدث مع المركز الإعلامي في الأمانة لمعرفة الشخص المسؤول عن تلك المنشورات التي توزع تحت اسم أمانة عمان ليتم محاسبته قانونياً.

وأشار إلى أنه تم التواصل مع الشركة الموجودة في الإعلان، التي نفت من جهتها صلتها بالأمر، أو أن تكون هي من قامت بنشرها.

ويؤكد (أكيد) أنّ تداول الأخبار دون الاستناد لمصدر موثوق ومُعرَّفْ، يسهم في إثارة الشائعات والخلط فيما بينها وبين الأخبار، كما أن شبكات التواصل الاجتماعي قد تكون بيئة خصبة لتكاثر هذه النوعية من الشائعات، في ظل عدم التزام مستخدميها بالمعايير المهنية الخاصة بنقل وتداول المعلومات.

وأخيراً، يشدد (أكيد) أنّ تداول الأخبار دون الحصول على معلومات موثوقة من مصادر مطلعة، ودون التواصل مع الأطراف ذات الصلة يتسبّب بالإخلال بمعياري التوازن والدقة التي لا يستقيم أي خبر صحفي دونهما.

ما سِرّ تفوّق حفظة القرآن المغاربة عالمياً؟

الرباط- متابعات

أدّت دُور القرآن في المغرب دوراً ريادياً كبيراً في مجال الدعوة ونشر تعاليم الإسلام بأسسه الصحيحة، وغرس السنّة في النفوس، وهو ما أدّى -بفضل الله- إلى أوبة كبيرة إلى الكتاب والسنّة من لدن كثير من فئات المجتمع المغربي، وهذا ما جعل (هاجر بوساق) تفوز بالجائزة الأولى في المسابقة العالمية لتجويد القرآن الكريم بماليزيا في فئة السيدات، وتتويج (محمد الأطرش) بجائزة تونس العالمية، و(أحمد شهبون) في فرع تلاوة القرآن الكريم بمملكة البحرين، و(محمد بوشكوش) بمسابقة التلاوة لقناة (الجزيرة).

تفوّق المغاربة ليس محض صدفة، وهذا ما أكّده مدير التعليم العتيق بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية عبد الواحد بنداود، قائلاً: إضافة إلى حب المغاربة للقرآن وانتشار عدد كبير من (الكتاتيب) القرآنية يبلغ عدد الطلاب، وفقاً لإحصائيات الوزارة في سنة (٢٠١٢م) نحو (٤٢٩) ألفاً، (١٤٨) ألفاً في العالم القروي، و(٢٨١) ألفاً في العالم الحضري.

وأضاف: «عدد الكتاتيب وأماكن تحفيظ القرآن تصل إلى حوالي (٢٩) ألف مركز، وتتفوق منطقة سوس الأمازيغية على الصعيد الوطني حيث يبلغ العدد (٨٥٤٣) تليها منطقة مراكش بـ(٥٩١٢)، إضافة إلى تقدّم ملحوظ في منطقة الشمال طنجة - تطوان في السنوات الأخيرة لتحتل الرتبة الثالثة، وينتشر حوالي (٨٠٪) من الكتاتيب في العالم القروي نظراً لعدم وجود مدارس تغطي جميع البلاد، ونظراً للتقاليد؛ فعلى سبيل المثال في بادية سوس عندما يبلغ الطفل أربع سنوات يُرسَل إلى الجامع لحفظ القرآن، وأغلب دُور القرآن تُدار من طرف جمعيات أو محسنين.

قراءة ورش:

يقرأ المغاربة القرآن الكريم برواية ورش عكس المشارقة الذين يتبعون قراءة حفص، ويُعتقد أن تلك الرواية استأثرت باهتمام المغاربة لسبب لغوي هو قابليتها للتلاؤم مع نطق الحروف القريبة سواء من اللهجة المغربية أو الأمازيغية المنتشرة في المغرب.

وتتجلى أهم الاختلافات في النطق بالهمزة؛ فالعديد من المغاربة لا ينطقون بالهمزة في كلمات كـ(الأرض) مثلاً، في حين يهمز المشارقة الذين يقرؤون بحفص.

هناك عامل آخر يتميز به المغاربة في الحفظ عن غيرهم هو قراءة الحزب الراتب بعد صلاة المغرب والصبح وهي قراءة جماعية لحزب واحد تنتشر في الزوايا وفي المساجد، وهي طريقة تحتم اعتماد طريقة قراءة واحدة حتى لا يقع لحن أثناء القراءة، ويتحفّظ المشارقة على القراءة الجماعية كونها لم تثبت عن الرسول ﷺ.

تاريخ:

في نفس الإطار قال الدكتور عبد الكريم بناني / متخصص في الاجتهاد المقاصدي: «إنّ المغاربة خالفوا أهل الأندلس الذين كانوا يهتمون باللغة العربية والشعر والآداب، حتى إذا ما برع الطفل في هذه العلوم انتقل إلى دراسة القرآن، أما في الكتاتيب المغربية فتقتصر في المرحلة الأولية على حفظ القرآن فقط دون دراسة الحديث ولا الفقه ولا الشعر».

وأضاف: «يقوم الطفل بعد التحاقه بالكُتّاب بمباشرة حفظ القرآن عن طريق الألواح التي تعتمد على السماع من الشيخ مباشرة ثم القراءة عليه من طريق اللوح سماعاً وكتابة وعرضاً، وهذا المنهج أنتج مردودية عالية على مستوى تخريج أفواج من الحفظة، وأصبح المغرب في السنين الأخيرة يُصدِّر الأئمة إلى المشرق خاصة إلى دول الخليج، حيث استقبلت دولة الإمارات العام الماضي أكثر من ألف إمام مغربي».

مطاعم باب اليمن السعيد

للمأكولات اليمنية والخليجية

الحائز على درع النخبة للتميّز

العلامة التجارية المسجلة للشركة

سفير المطاعم اليمنية

تنويه

لايوجد لدينا فروع أخرى

الى زبائننا الكرام

نود التنويه الى وجود مطاعم تستخدم إسماً مشابهاً لإسم مطاعمنا وتنسب نفسها الينا.

من هنا إقتضى التنويه

فرع البوابة الشمالية للجامعة الأردنية

فرع ماركا الشمالية - دوار المطار

WWW.BABALYAMANALSAED.COM

فروعنا الوحيدة في المملكة

البوابة الشمالية للجامعة الأردنية

06 5331880 078 5742419

079 5033022 077 5033022

ماركا الشمالية - دوار المطار

06 4882028

079 9200087 078 0151502

مطعم ومخبازة صنعاء القديمة

مطعم ومخبازة صنعاء القديمة SANA'A

إستعداد تام لتلبية جميع المناسبات والولائم يرجى الحجز مسبقاً 079 5033022

أحمد ظاهر عمرو

يدق ناقوس مشاركة الشباب في الانتخابات النيابية الأردنية 2016

(٦٧٩٧) عدد الأصوات التي حصل عليها شابّ يبلغ من العمر ثلاثين عاماً في الانتخابات النيابية، يحمل شهادتين في الماجستير؛ إدارة الأعمال، والإعلام، حاصل على بكالوريوس في الهندسة الصناعية، مقدّم برامج تلفزيونية وإذاعية.

لم يفز المهندس أحمد ظاهر عمرو في الانتخابات النيابية الأردنية لعام ٢٠١٦ ضمن قائمة التحالف الوطني للإصلاح، وكان بينه وبين الفوز أصوات قليلة، لكنه خرج من تجربة المشاركة الشبابية بالعزيمة والعطاء ومحبة الناس! فقد ختم حملته الانتخابية قائلاً: «(٦٧٩٧) لن أنساكم ولن أنساه.. شكراً جزيلاً لكم.. وأعدكم أن أكون عند حسن ظنّكم خارج المجلس».

أجرت (الفرقان) لقاء معه تستشفّ معلومات عن مشاركته كشابّ في الانتخابات النيابية الأردنية لعام ٢٠١٦ وما أهميتها وأثرها عليه شخصياً وعلى مَن حوله، ومواقف غريبة أخبرنا ستبقى حتماً ذكرى فريدة من نوعها..

الفرقان: لماذا خضت تجربة المشاركة في الانتخابات النيابية؟

أحمد عمرو: منذ البداية كنت أفكر بالمشاركة في الانتخابات النيابية ومهتم بها، وقد شاركت سابقاً في الانتخابات الطلابية الجامعية مرتين، لأني مهتم بالعمل العام والاجتماعي والسياسية والجوانب الإعلامية.. بصراحة عندما حدثت التعديلات الدستورية عام ٢٠١٢، كانت الأطروحة أن ينزل عمر الترشح إلى (٢٥) سنة، فسعدت يومها لإمكانية المشاركة، لكن وللأسف وقتها لم يتم التوافق على تلك التعديلات.

لذلك عندما اقتربت الانتخابات هذا العام حاز الأمر على اهتمامي لكن إذا لم يكن لدي رافعة قوية أكون ضمنها يَصْعب الفوز وخاصة أني شابّ بعمر صغير نسبياً مع الآخرين.. بالتالي كانت فكرة انضمامي للتحالف الوطني للإصلاح وهي فكرة ممتازة لأنها قائمة على مشاركة

العديد من الأشخاص من الأحزاب الإسلامية وعداها في التحالف.

كذلك أنا من عائلة سياسية لأن والدي سياسي وأمين عام حزب، هذا الأمر شجّعني إلى دخول عالم السياسة من خلال التجربة البرلمانية.

وكنت أقول وأردّد.. نحن دائماً ندرّب مهنيين وشباباً ورياضيين وخبراء.. وغيرها من المهن والأنشطة، لكن لماذا لا نؤهّل سياسيين حتى يقودوا المستقبل ونشارك في العمل السياسي.

أمر آخر؛ الكل يتغنّى بالشباب وأنهم أمل المستقبل، وكل الشعارات السياسية الموجودة عندنا في البلد تخصّ الشباب، والشباب لا يعمل بالسياسة! للأسف الساحة السياسية خالية من الشباب.. علّني بذلك أدقّ ناقوس البداية في المشاركة الشبابية السياسية.

الفرقان: هل تُشجّع فئة الشباب في كسر الحاجز وتحثّهم على المشاركة في الانتخابات؟

أحمد عمرو: مهمة جداً مشاركة الشباب، بعد الانتخابات أكثر من شاب قال لي: «بتعرف يا أحمد، بدي أبدأ أشتغل على نفسي من الآن للمشاركة في الانتخابات القادمة، كنت أفكر أن الأمر مستحيل!» أقول للشباب: بالعكس تماماً، المشاركة في الانتخابات ليست مستحيلة بل واجب!

حـــوار: آلاء الرشيد

الشعارات السياسية تخص الشباب.. والشباب لا يعمل بالسياسة!

الفرقان: كيف قرأتَ ردود فعل عموم الشباب؟

أحمد عمرو: لم أكن الشاب الوحيد المشارك في الانتخابات، فهناك حوالي (٥) شباب والآن فازت نائب فتاة عمرها (٣٠) عاماً، المجتمع لم يقلل من دور الشباب إجمالاً، وحتى الشباب عندما ننظر إلى قوائمهم؛ كانت أصواتهم ممتازة وكانوا منافسين حقيقيين للآخرين، مثلاً في قائمتي كان هناك فرق بسيط بيني وبين النائب الذي فاز! لذلك كان هناك تشجيع للشباب من الناحية الرسمية، والناحية الشعبية المتمثلة في تعاطف الشعب الذي يئس من المجالس السابقة مما أدى إلى دعمهم لفئة الشباب، وبدا واضحاً في التصويت والقراءات أثناء عملية الاقتراع، وتواصل الناس معنا تخبرنا أنهم صوّتوا لكم لأنكم «شباب»، دمٌ جديد وطرح صادق لأن أغلب الشباب ليس لديهم مصالح يحافظون عليها ولا ملايين ينمّونها.. الحمد لله، كانت الدعاية والدعوة صادقة شعروا بها..

كذلك إضافة نكهة جديدة في قائمتنا بوجود الشباب بحكم أن الشباب يعتمد بالدرجة الأولى على (السوشيال ميديا) في الحملة الإعلانية ونشر الفيديو نظراً لخبرتنا فيها أكثر من الكبار، وقد ساعدت الناس في التعرف علينا والتواصل معنا في التشجع والدعم.

الفرقان: هل تجد أن فئة الشاب مؤهّلة للترشح في الانتخابات رغم خبرتهم السياسية المتواضعة؟

أحمد عمرو: بدأنا الخوض في غمار السياسة أثناء تجربة المشاركة في الانتخابات، ولن يتوقف ذلك بعدم فوزنا تحت القبة، اهتمامي سيركز على توعية الشباب في التنمية السياسية للمشاركة مستقبلاً؛ مثلاً لو فاز الشباب ولم يكن لديه الخبرة السياسية الكافية؛ مثله مثل نظرائه الكبار في المجلس، بالعكس، الشباب لديهم القدرة على التعلّم والاستفادة أكثر من الكبار، أيضاً الخبرة السياسية تساعد الشباب مستقبلاً في فهم ما هو مجلس النواب وكولسات البرلمان، وما هي جبهات القوى فيه وكيف تتكاتف.

من أهم الأمور التي على الشابّ تطبيقها: الصدق، والتصويت على القرارات التي الشعب يريدها ويحتاجها، فالشاب أقدر من الكبار في الحرية والعطاء.

الفرقان: ما مدى تقبّل الكبار والعشائر لوجود شاب في البرلمان؟

أحمد عمرو: هناك تقبّل من العشائر واستغراب، الدور الأساسي كيف تُثبت نفسك أمامهم في الحفلات والمهرجانات الجماهيرية والزيارات العائلية، في اللقاءات بعد أن يتكلم الجميع ينتظروا هذا الشاب ماذا سيقول وهل سيقنعنا أم لا؟ وملاحظتهم لي واضحة تماماً وإعجابهم في بعض الأوقات بقولهم «كلام مقنع»، بالعموم حالة اليأس لدى الشعب جعلهم يتعاطفون مع الشباب ودعمهم.

الفرقان: ما أكثر الأمور التي أعانتك في دخول مغامرة الانتخابات؟

أحمد عمرو: أولاً: لأن عمري (٣٠) سنة فتعاطف الناس معي هو سبب الحصول على أصوات عالية، ثانياً: اعتمادي على (السوشيال ميديا) بشكل أساسي في الدعاية للحملة الانتخابية وكان واضحاً تفاعل الناس من خلال عدد المشاهدات والتعليقات والتواصل المستمر وأشخاص تحث أصدقائهم للمشاركة، ثالثاً أسلوب إقناع الناس أنّ البرلمان يحتاج ناس «صادقة» وتتمثل «الحرية» وهي أهم مهام النائب.

الفرقان: اذكر لنا مواقف صادفتك خلال الحملة الانتخابية: (صعبة، مفرحة، مؤثرة).

أحمد عمرو: المواقف الصعبة: نزولي للانتخابات جاء متأخراً، ثم

وضعي مع والدي في ارتباطه مع الحزب الذي أسّسه (حزب الحياة الأردني) وترشيحهم شخصاً في نفس الدائرة التي نزلت فيها (الدائرة الخامسة في عمّان)! هذا الموقف الصعب جداً جعل الوالد لا يقف معي واستمراره مع حزبه، وكان من المهم أن يُسوّغ والدي موقفه بقوله إنه ملتزم مع حزبه ومبدئه، لكن في ذات الوقت أعطي الحرية لابني في المشاركة، ولن أقف معه في الانتخابات لا مادياً ولا معنوياً. وهذا ما حصل فعلياً؛ خضتُ الانتخابات وحدي من دون والدي.. رغم أنّ لوالدي ثقل سياسي ولديه معارف بشكل جيد وكان يَقدر أن يغيّر الموازين، لكن رغم كل هذه الظروف استطعت أن أحصل على هذا العدد من الأصوات الجيدة جداً.. والعديد من الأشخاص ممن سمعوا بقصّتي مع والدي جعلهم يشجّعوني ويدعموني.

البرلمان يحتاج ناس «صادقة» وتتمثّل «الحرية» وهي أهم صفات النائب

المواقف المفرحة: عدد الأصوات الجيدة جداً، وقد اتصل بي شخص من أصحاب رؤوس الأموال وقال: «أنا لا أعرفك شخصياً وكنا ننوي ألا نتخب أبداً أنا وأصدقائي، لكن عندما رأيناك في الفيديو الخاص بك تغير رأينا وقررنا انتخابك».

من المهم أن أقول لكم إن الأمور المعنوية أثناء الانتخابات مثل المؤشر تصعد وتنزل، في تلك اللحظات نكون بحاجة إلى كلمة جميلة ترفع المعنويات.

المواقف المؤثرة: قال لنا بعض الأشخاص: «لن ننتخب لأجلكم بل لأنكم مع الله»، ثم شعوري بشعور روح الأخوّة الذي لم أعشه منذ زمن وذلك بحرصنا في القائمة أن نقول للجميع صوّتوا لجميع من في القائمة وليس لشخص واحد.

مشاركة شبابية

أنت على ثغر

نـــور أبـــو غـــوش

عِندَما كانَت الدولةُ العثمانيّةُ في أوجِ قوّتِها، جَعَلَت فلسطينَ تحت رعايتها المباشرة، دونَ أن تُفَوِّضَ قيادةً لها من أهل البلد أنفسِهم؛ حرصاً منها على حمايةِ المُقَدَّسات بصورةٍ خاصة؛ فاستغلَّ العدو هذه الثغرة، التي قد تكون فُعِلَت عندئذٍ بحسن نية إلاّ أنها افتقدت الحنكةَ السياسيةَ بعيدةَ المد.

ومَن نظرَ للشعبِ الفلسطينيِّ المُهَجَّرِ من بلادِهِ عندَ ابتداءِ النكباتِ والنزحات دونَ وجودِ قيادةٍ مباشرةٍ عليه يظنّ أنَّ هذه القضية سرعان ما ستَموت؛ فشعبٌ بسيطٌ كهذا، لا قيادةَ لهُ تدافعُ عنه، ولا مسؤولون ينادون بحقوقه، سيذهب ولا بدّ طَيَّ النسيان في مخيمات اللجوء، وسيكبر أبناؤهُ في جوِّ الفقر والأمراض وقلةِ ذات اليد ليكون غاية ما يفكرونَ به هو تأمين قوت يومهم حتّى وإن كلفهم ذلك أن يقتلوا أو يسرقوا أو يخونوا.. هذا ما ظنّه الظانّون، وما أرادَ أن يمكر له الماكرون.

كبر الفلسطيني في مخيّماتٍ تفتقر لكل معالم الحياة، تمتلئ بالفقر والمرض والتعب.. إلا أنَّهُ -إلى جانب ذلك- كبر على رائحةِ طابون أمه، ورأى مطرزاتها تُحاكُ على ياقةِ قميصه المهترئ، وجلس مع جدّهِ فأخبرهُ كيف تُحرَثُ الأرض وكيفَ يُزرَعُ الزيتون، وسمِعَ حكايات والدِه مع جيرانه يخططون لاجتياز حاجز الخوف ليبدؤوا بالمقاومة. ومرّت عليه الليالي والأيام، ليكبُرَ هذا الفلسطيني ويكونَ له شأنه في كل بلدٍ ومكان، فيكون منه الطبيب والمهندس والوزير والكاتب والشاعر والفنّان... وفي كل أرضٍ يذهب إليها كان هناكَ حلمٌ قابعٌ في مخيلته، وهناك اسمٌ يرتجف له قلبه مهما كبُرَ أو بَعُد: فلسطين.

كبرَ الفلسطيني في مخيمات اللجوء ومعسكرات الجيش فخرجَ منهم ليُنشئ أجيالاً جديدة تعرف فلسطين وكأنها هُجِّرَت منها بالأمس، وتُميّز طابون بلادها وفواكه أرضها وزيتَ قدسها وكأنها بالأمس ذاقته.. كبر الفلسطيني الذي خرج من رحم المعاناة لينقلَ «فلسطينيته» وهمّه لكلَّ من عاشرَهُ وعاش معه؛ فقد استطاعَت فلسطين أن تكون أمّاً تهب جنسيتَها لكل بارٍّ بها. حتى بِتَّ تجد الأردني الفلسطيني، والمصري الفلسطيني، والعراقي الفلسطيني، وغيرهم.

امضِ أيها الفلسطيني مِن أي البلاد كُنت.. امضِ أيها الفلسطيني الأردني، والفلسطيني العراقي، والفلسطيني المصري، وكلَّ الفلسطينيين مِن كل بقاع العالم ؛ واعلم أنه إن كان السلاحَ داخلَ الوطن سكاكين وحجارة، فليكُن سلاحكَ خارج حدود جغرافية الوطن نجاحُكَ وإيمانك بهذه القضية، فليكن سلاحك دعاء ترسله في كل حين، علم تتقنه، وعملٌ تبدع فيه.

امضِ أيها الفلسطيني في كل مكان. ففلسطين لم تعد خارطة دولة فحسب، بل هي قضية تسكن قلوبَ كل من فهمها وكل من انتمى لها وكل من نادى إليها وكل من سكب الروح فداءً لها.

جمعية المحافظة على القرآن الكريم
تدعوكم للمساهمة في
حملة الاستقطاع الشهري

تهدف هذه الحملة إلى أن يقوم المواطن
بالتبرع لصالح الجمعية من راتبه الشهري بمبلغ ولو كان بسيطاً

اِكسَبْ بَرَكَةَ الشّهر
حِينَ تَسْتَقْطِعْ مِنْ رَاتِبِك
كل شَهر

إنجازات الجمعية

- **25** عاماً في خدمة القرآن الكريم
- **120,000** طالب وطالبة
- **5000** حافظ وحافظة
- **15000** منتسب لنادي الطفل القرآني
- **58000** مشارك في النادي الصيفي
- **36789** مشارك في دورات مركز التدريب
- **3** جوائز عالمية
- **100** كتاب في الدراسات القرآنية
- **11,500** مجازاً بالقراءات القرآنية العشر
- **1000** مركز قرآني

اتصل فنأتيك

زين 0798842323
أورانج 0775109108
أمنية 0787878423

أرضي 064628333
فرعي 142-143-136-138
فاكس 064628336

حساب الجمعية في البنك الإسلامي الأردني
17671
فرع الحسين

فرع عمان الثالث يعقد مسابقة الزهراوين

عقد فرع عمان الثالث مسابقته السنوية لهذا العام تحت عنوان: (مسابقة الزهراوين) في مركز عدنان بهجت عبد الهادي القرآني، وتضمنت المسابقة (٣) مستويات لعدة فئات: المستوى الأول حفظ وفهم الجزء الأول من القرآن، المستوى الثاني حفظ وفهم سورة البقرة كاملة، المستوى الثالث حفظ وفهم سورتي البقرة وآل عمران، وتميزت المسابقة لهذا العام بإضافة الفهم والتدبر لها وتخصيص (٢٠٪) من العلامة النهائية لذلك، بهدف ربط الطالب بالقرآن حفظاً وفهماً وعملاً.

يذكر أن مادة الفهم والتدبر تم إعدادها من قِبل لجنة تلاوة الفرع، وتم توزيعها على المشاركين قبل المسابقة بأشهر، وقد شارك في المسابقة (١٦٧) مشاركاً ومشاركة من مراكز الفرع والمجتمع المحلي.

ويتوجه الفرع بجزيل الشكر والعرفان للحاج المهندس عدنان بهجت عبدالهادي لرعايته الكريمة والكاملة للمسابقة، سائلين الله أن تكون في ميزان حسناته.

من نشاطات مركز فجر الإسلام

أقام مركز فجر الإسلام القرآني / فرع عمان النسائي الأول حفلاً لافتتاح نادي المرأة القرآني باستضافة الدكتور عدنان عزايزة، الذي ألقى محاضرة بعنوان: (تدبّر القرآن الكريم)، كما تخلل الحفل فقرات ممتعة هادفة، وختم بتوزيع الهدايا على المشاركات.

وعلى صعيد آخر، أقام المركز محاضرة بعنوان: (وذكّرهم بأيام الله)، ألقاها الدكتور خضر أبو خاص، كما عُقد على هامش المحاضرة بازار خيري.

دورة تدريبية في فرع عمان السابع

أقام فرع عمان السابع دورة تأصيلية في تحليل نصوص التجويد وأدائها، من كتاب النشر للإمام ابن الجزري رحمه الله، بإشراف الدكتور عادل أبو الشعر، وشارك فيها نحو (٨٦) مشاركاً ومشاركة.

تكريم الطالبات المتميزات في الحفظ

تخريج (١٥) حافظة في مركز حردان طارق القرآني

خرّج مركز حردان طارق القرآني (١٥) حافظة في شعبة المعلمة ميادة الفحماوي، بحضور المشرفة الإدارية عبير فؤاد ومديرة المركز ناريمان ناصر، وأوضحت المعلمة في كلمتها أهمية تعهّد القرآن الكريم حفظاً وخُلقاً.

والطالبات الخريجات هن: (منال شديد، إيمان خليل، آيات عبد السلام، شذى فخري، ختام بدران، ختام أبو سنينة، فتحية أبو السمن، عائشة جعباص، خديجة جعباص، عبير يعقوب، سهير غياضة، نجاح أبو زيد، افتكار أبو حلوان، نفوذ ملحس، فاطمة الجردين).

حفل تكريمي في الفرع

بمناسبة حصول فرع الرصيفة على المركز الأول ضمن المجموعة الثانية بجائزة الأداء المتميز، التي أقامتها الإدارة العامة للجمعية، أقام الفرع حفلين تكريميين، الأول للعاملين لديه، والآخر للعاملات.

تخلل حفل العاملين كلمة شكر لرئيس الفرع الدكتور يحيى أحمد، وكلمة مدير الفرع السيد فراس عطية، وحضره العاملون في الفرع، والمديرون والمشرفون وموظفو إدارة الفرع.

وتخلل حفل العاملات كلمة شكر للمشرفة الإدارية عبير فؤاد أثنت فيها على جهود العاملات وتميزهن في العمل القرآني، ووصلة إنشادية قدّمتها فرقة مركز حردان طارق القرآني، وتعقيب للمشرفة الإدارية حول أبرز نقاط الجائزة والمطلوب تحقيقه خلال الفترة القادمة، وكلمة مدير الفرع السيد فراس عطية، وكلمة نائب رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة.

تكريم الطالبات المتميزات في الحفظ

كرّم الفرع (١١٥) طالبة من طالبات النادي الصيفي لهذا العام ممن تميزن بالحفظ، حيث تراوح حفظهن من جزء إلى سبعة أجزاءخلال فترة النادي الصيفي، وتخلل الحفل كلمة مسجلة لرئيس الفرع الدكتور يحيى أحمد وكلمات لكل من مدير الفرع الأستاذ فراس عطية والمشرفة الإدارية عبير فؤاد ومشرفة النادي أمينة عابد وعدد من مديرات ومعلمات النادي الصيفي، احتوت على رسائل فخر واعتزاز بالطالبات، كما تخلل الحفل مقابلة مع الطالبة (رفاء) التي أتمت حفظ القرآن الكريم هذا العام، ووصلة إنشادية، واختتم بتكريم الطالبات وتقليدهن بـ(مداليات التميز).

٣٥٠٠ طالب وطالبة حصاد الأندية الصيفية

ضمن المشروع الوطني الخامس والعشرين للأندية الصيفية ضمّت مراكز الفرع الأربعون نحو (٣٥٠٠) طالب وطالبة، بمتابعة وإشراف (٢٠٠) معلم ومعلمة ومدير ومديرة، وتُوّجت هذه الجهود بحفظ المشاركين عدداً من سور القرآن الكريم وأجزائه، إلى جانب تعلّم العديد من القيم والمهارات، واختتمت فعاليات الأندية الصيفية بإقامة أحفال تكريمية في جميع المراكز القرآنية.

تكريم كادر النادي الصيفي

كرّم الفرع العاملات في النادي الصيفي الخامس والعشرين الذي أقيم تحت شعار (الشخصية البلورية) في مركز عمر بن الخطاب القرآني، بحضور المشرفة الإدارية عبير فؤاد ومشرفة النادي أمينة عابد و(١١٠) مديرة ومعلمة من (٢١) مركزاً قرآنياً. تضمن الحفل كلمة المشرفة الإدارية أثنت فيها على الجهود الجبارة التي بذلتها المديرات والمعلمات ومشرفة النادي، وتعقيب من مشرفة النادي وتوضيح لبعض النقاط الجوهرية في العمل القرآني، وعرض داتاشو لإنجازات

الأندية الصيفية خلال فترة النادي، ووصلة إنشادية، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات والهدايا التذكارية على الحاضرات.

من نشاطات فرع عمان النسائي الأول

دورة الفقه وأصوله

تم افتتاح الفصل الدراسي الجديد لدورة التخصص في الفقه وأصوله لمعهد علوم الشريعة في فرع عمان النسائي الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م بمواد: (السياسة الشرعية) للدكتورة ساجدة أبو فارس، (الدلالات) للدكتور جمال الباشا، (نظرية العقد) للدكتور صلاح مبروك.

لقاء موظفات التلاوة

عقد قسم الشؤون القرآنية في الفرع حفل معايدة لموظفات التلاوة في المراكز التابعة للفرع، تحت شعار: (سعادتي إيماني)، وتخلل الحفل فقرة إيمانية، ومسابقات ثقافية وترفيهية.

دورة إدارة الغضب

عقد الفرع دورة إدارة الغضب بإشراف المدربة سنا السالم، وتخللها تدريب مسؤولات دورات معهد علوم الشريعة في الفرع على المحاور التالية: التعرف على الغضب وأسبابه وأنواعه، الطرق الذكية للتعامل مع الغضب، استراتيجيات التخلص من الغضب.

من نشاطات مركز ابن عباس القرآني

تخريج النادي الصيفي

احتفل مركز ابن عباس القرآني – جبل النظيف / فرع عمان الرابع بتخريج كوكبة من طلابه وطالباته المشاركين في النوادي الصيفية التابعة للمركز في مختلف شعب المركز (النظيف، المريخ، الحنين) للذكور والإناث، وشارك في فعاليات هذه النوادي ما يزيد على (٥٣٠) طالب وطالبة.

وأعرب مدير المركز الأستاذ محمد مشتهى في حفل التخريج عن اعتزازه بجهود الإداريين والمعلمين القائمين على النادي، مبدياً فخره بالطلبة الخريجين الذين كان لهم الدور الكبير في نجاح النادي.

يذكر أن المركز يقيم دورات التلاوة والحفظ والتمكين على مدار العام من خلال شعبه المختلفة في المنطقة.

معرض تعليمي لنادي الطفل القرآني

عقد نادي الطفل القرآني التابع لمركز ابن عباس القرآني ـ جبل المريخ / فرع عمان الرابع، معرضاً تعليمياً للحج، استهدف الأشبال والبراعم المشاركين في النادي، وقامت المعلمات بتطبيق مناسك الحج بمشاركة أطفال النادي.

يذكر أن عدد الطلاب والطالبات المشاركين في النادي القرآني الدائم التابع للمركز نحو (١٥٠) طالباً وطالبة.

استقبال الطلبة الجدد في شعبة النظيف

أقامت شعبة النظيف القرآنية التابعة لمركز ابن عباس القرآني حفلاً خاصاً لاستقبال الطلبة الجدد، وحضر الحفل معلمو المركز المشرفون على الحلقات القرآنية وجمع من طلاب الشعبة الجدد والقدامى.

يشار إلى أن شعبة النظيف افتتحت في شهر (٢-٢٠١٦) بهدف خدمة حفظة كتاب الله والمجتمع المحلي من الجنسين، في منطقة جبل النظيف، كما يتبع للمركز شعبتا المريخ والحنين.

من نشاطات فرع عمان الرابع

لقاء تكريمي لإدارات المراكز

أقام فرع عمان الرابع رحلة تكريمية لإدارات ورؤساء مراكز الفرع والمعلمين العاملين بمراكز الفرع بمناسبة فوز الفرع بالمركز الثاني في مجموعته في جائزة دار الإيمان للعام ٢٠١٥م.

وألقى الدكتور شفيق الكسجي كلمة الإدارة، شكر فيها السادة العاملين في المراكز والمديرين والمعلمين ودعاهم للمزيد من العطاء والتميز في ميادين العمل القرآني.

تكريم المتفوقين في مركز مصعب بن عمير

أقام مركز مصعب بن عمير بالتعاون مع أمانة عمّان في منطقة الأشرفية الحفل السنوي لتكريم المتفوقين دراسياً، وتخلل الحفل تكريم الطلاب الحاصلين على معدلات متميزة في المدرسة من المراحل الدراسية الابتدائية وحتى الثانوية العامة من طلاب المركز ومن المجتمع المحلي.

وقال راعي الحفل الأستاذ طالب أبو عواد: إن دعم العلم والتعليم من أجلّ القربات إلى الله، وقدّم شكره للقائمين على الحفل والأهالي الكرام والطلبة. وحضر الحفل كلٌّ من رئيس لجنة إدارة مركز مصعب بن عمير زهير عاشور، ومدير المركز خالد شحادة، وعدد من العاملين في المركز ومشرفي الحلقات وأهالي الطلاب.

من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

خريج طلاب مركز السهمي

برعاية مدير فرع الزرقاء الثالث الدكتور زيد خضر أقام الفرع حفلاً لتخريج طلاب النادي الصيفي لمركز عبد الله بن حذافة السهمي، في حديقة المهندس بالزرقاء، وتخلل الحفل كلمة راعي الحفل، وكلمة مشرف المركز، وفقرات فنية لطلبة المركز، وختم بتوزيع الشهادات والهدايا على الطلبة الخريجين.

إحياء ذكرى الهجرة النبوية

برعاية الدكتور زيد خضر أقامت اللجنة النسائية في الفرع احتفالاً نسوياً بذكرى الهجرة النبوية الشريفة، في صالة الدانة للأفراح بالزرقاء الجديدة، وتخلل الحفل محاضرة عن الهجرة النبوية للداعية عايدة زعيتر، وأناشيد إسلامية، ومسابقات ثقافية، وحضر الحفل المشرفة التربوية في الفرع، وأعضاء اللجنة النسائية، ومعلمات المراكز القرآنية، وبعض الضيوف ونساء المجتمع المحلي.

الحب والاحترام في الأسرة ضرورة ثقافية وسلوكية

آمنة اليدك

تشكلت الأسرة منذ أن خلق الله حواء من ضلع آدم وجعلها له زوجاً وجعل بينهما مودة ورحمة وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء، تاريخ الأسرة إذن هو أزلي قديم وهو ضرورة لعمارة الأرض.

يحرص الإسلام أن تكون الأسرة سليمة قوية تسهم في بناء المجتمع السليم؛ فمعايير اختيار الزوجين قائمة على الصلاح أولاً، ثم تكفّل الله سبحانه أن يجعل بينهما مودة ورحمة، كما أنه سبحانه جعل حب الأبناء والرحمة بهم فطرة ألقاها في قلب الأبوين تراهما يسعيان ليلاً ونهاراً على رعاية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة.

ومع ذلك نجد أن كثيراً من الأسر التي تسودها المحبة والمودة تعاني من مشكلات كثيرة تعصف بها رغم حرص الوالدين على تنشئة أولادهما تنشئة صالحة!! هل عاطفة الحب وحدها كافية لاحتضان الأسرة وحماية الأبناء من اختلاط المفاهيم والقيم والأفكار والسلوكيات الخاطئة؟ هل للحب لغة خاصة ينبغي للزوجين أن يتعلماها في خطابهما الخاص وفي خطابهما مع أبنائهما؟ هل هذه اللغة مقنعة لأبنائنا؟ لماذا يتطاول بعض الأبناء على آبائهم؟ هل تغيَّر مفهوم الاحترام وأسلوبه لدى أبنائنا؟ لماذا طريقتنا في برّ آبائنا واحترامهم لا يرضي أبناءنا؟ لماذا يعتبرونه سلوكاً عاطفياً مبالغاً فيه؟ هل موجة الانفتاح والعولمة تعيد تشكيل مفاهيم أبنائنا في طريقة احترامنا كآباء؟ عدم احترام الآباء.. مسؤولية الأبناء أم الأهل أيضاً؟!

كيف يريد أبناؤنا أن نبرّهم؟ وكيف سيكون شكل برّهم لنا؟ وبالتالي هل يكفي أن نظل نردّد ما حفظناه عن قيمة المحبة والاحترام داخل الأسرة بأن الاحترام حاجة نفسية للإنسان، وأنه يولد الحب والمودة بين الزوجين، وأنه البنية الأساسية التي يجب أن تبدأ من أول يوم من أيام الزواج، وقيمة عالية جداً يحتاج إليها أي مجتمع وأنّ برّ أبنائنا لنا واجبٌ عليهم لنيل رضانا؛ لأن رضا الوالدَين من رضا الله.

على الآباء أن يُطوِّروا من أساليبهم في التواصل مع الأبناء وتفهّم حاجاتهم، ليُعينوهم على حُسن النظر فيما يرضي الله عنهم

لقد علّمناهم الكثير من الآيات القرآنية التي حثَّت على كسب محبّة الوالدين وطاعتهم، ولكن هل علّمناهم كيف يحبّوننا ويحترموننا؟!

ربما يكتفي بعض الآباء بما يملك من مشاعر حُبّهم الدفين لأبنائهم وبالتالي ظانّين أنهم معذورون في تصرفاتهم الانفعالية تجاه أبنائهم لأنهم يحبّونهم وكفى! إذن هل وجود الحب وحده يكفي لتفهُّم حاجات الأبناء وحملهم على احترامنا؟ هل يحتاج الآباء إلى تقييم أنفسهم في قدرتهم على احترام أبنائهم؟

سأتحدث هنا عن بعض السلوكيات التي يكرهها الأبناء والتي تُشعرهم بالغضب والقلق وتتسبّب في تطاول الأبناء على آبائهم:

أولاً: عدم احترام خصوصية أبنائنا: هل من حقنا كآباء نحرص على رعاية أبنائنا أن نعبث بأشيائهم الخاصة، كأن تفتح الأم حقيبة ابنتها وتتصفّح كتبها أو مذكراتها الخاصة أو خزانة ملابسها أو بريدها الالكتروني أو هاتفها.. الخ، كيف ستكون ردة فعل البنت؟ كيف ستنجح الأم في التواصل مع ابنتها بحيث تسمح لها ابنتها

المشاركة في خصوصياتها واطلاعها على أسرارها دون أن تشعرها أنها تتجسّس عليها؟

ثانياً: عدم استيعاب الآباء لحدود حرية الأبناء وعدم احترام اختياراتهم ورغباتهم: كثيراً ما يختلف الأبناء مع آبائهم عند اختيار ملابسهم مثلاً أو أصدقائهم، أو حتى طعامهم وأسلوب حياتهم.. ما هي مساحة الحرية المتاحة للأبناء وهل هي مطلقة أم مقيّدة؟ هل يعي الآباء حدود هذه الحرية وهل يعرفون كيف يحاورون أبناءهم حول المسموح والممنوع والمحظور، والحلال والحرام، والعادات والعُرف، وثقافة العيب.. وغيرها من المصطلحات التي يصطدم بها الطفل ولا يُحسِن فهمها.. إذن مطلوب من الآباء أن يكونوا مقنعين في إجاباتهم وتعليلاتهم ويتطلب ذلك مزيداً من الاطلاع والثقافة ليتمكنوا من توضيح المفاهيم بطريقة علمية صحيحة تسهم في ترسيخ هوية أبنائهم الدينية والثقافية والوطنية!

ثالثاً: عدم السماح للأبناء بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وإبداء آرائهم وتسخيفها بحجّة عدم الخبرة وصغر السن والجهل.

رابعاً: إفشاء أسرار الأولاد والحديث عن مواقفهم أمام الآخرين بغرض إضحاك الآخرين أو التفاخر أو الشكوى منهم: هذا يُثير الاستياء والسخط والغضب لدى الأبناء ويشعرهم بقلة احترام والديهم لهم وعدم الشعور بالأمان.

خامساً: الإساءة اللفظية في جميع أشكالها (ألفاظ الزجر بصوت عال، ألفاظ التهديد، الطعن في قدرات الطفل العقلية، الألفاظ التي تتمنّى له الموت أو المرض، الألفاظ التي تُشكّك بنظافة جسمه وملابسه، الألفاظ التي تُشعِر الطفل بأنه ليس مقبولاً وسط العائلة، الألفاظ التي تسبّ والدي الطفل أو تمسّ بكرامته المعنوية، ألفاظ تمسّ المعتقدات الدينية، الألفاظ التي تُشبِّه الطفل بالجماد أو الحيوان.. إلخ).

ختاماً، أبناؤنا في صراع بين ما نُربّيهم عليه من موروث عقدي واجتماعي كمسلّمات دون السماح لهم بمناقشتها وبين ما يصل إليهم من قيم حديثة ومدنية تركّز على مفاهيم الحرية المطلقة والاستقلالية والأنا الفردية وعدم حاجتهم لمنظومة الأسرة التي أصبحوا يرونها عقبة أمام طموحاتهم للانطلاق دون قيد أو شرط.

يجب على الآباء أن يُطوِّرُوا من أساليبهم في التواصل مع الأبناء وفي احترامهم وأن يتفهّموا حاجاتهم وأن يُعينوهم على حُسن النظر فيما يرضي الله عنهم.

بلال بن رباح.. بطل فيلم الأنميشين

إعـــداد: رنـا عـادل

ضجّت البلدان العربية بفيلم الرسوم المتحركة (بلال) الذي يحكي قصة الصحابي الجليل مؤذّن رسول الله ﷺ كأطول فيلم عربي بتقنيات متطورة ومشاركة نجوم عالميين لأداء أصوات الشخصيات.

هذا وقد دخل الفيلم ثلاثي الأبعاد موسوعة غينيس لاحتوائه على أطول مشهد معركة في تاريخ الرسوم المتحركة ومدّته (١١) دقيقة و(١٤) ثانية وحصل على جائزة أفضل قصة ملهمة من مهرجان (كان) السينمائي، وسيتم إعداد نسخ مترجمة من الفيلم بسبع لغات لعرضه في أنحاء العالم.

وما أن بدأت عروض الفيلم بالانتشار حتى ثارت الأحاديث والأقاويل والانتقادات بين معارض لقصة الفيلم ومؤيّد.

ذلك أن ما يُعرض خلال الفيلم ليست القصة التي عرفناها صغاراً عن الصحابيّ الجليل بلال بن رباح.. مُؤذّن رسول الله ﷺ.

فمن المعارضين والمعترضين على أحداث القصة؛ انتقدوا وبشدة الهوّة الواسعة بين حقائق التاريخ وبين ما قدّمه الفيلم من أحداث تتجسّد في فتى أسود من الحبشة، اسمه بلال، يتيم الأب، يعيش مع أمه وأخته في غاباتها، علّمته أمه كيف يكون حُرّاً، وزرعت فيه عُلُوَّ الهمة وطموح الفرسان، غير أنه وقع مع أخته أسيراً في غارة قبلية، وتم بيعه إلى أكبر تجار مكة وأكثرهم نفوذاً فيها، أمية بن خلف، حيث كانت عبادة الأصنام هي السائدة، فنشأ على العبودية، وكاد يستسلم لها.

لولا أن حركة مناهضة لأصحاب النفوذ، ظهرت في مكة، قام بها العبيد والضعفاء، وبعض الحكماء، انضمّ إليها بلال بعد أن دعاه إليها تاجر اسمه أبو بكر، فعذّبه سيده عذاباً شديداً، إلى أن اشتراه صديقه أبو بكر، وأعتقه، ثم اضطر إلى الهجرة إلى المدينة بعد أن قام أهل مكة بمحاولة قمع هذه الحركة بالعنف، وعلّمه صديقه حمزة الملقب بـ(الأسد) فنون القتال، ثم حصلت معارك بين أهل المدينة وأهل مكة شارك بها بلال، وقام بقتل سيده السابق أمية بن خلف في إحداها.

وبعد معارك عديدة، تمكّن القائمون بتلك (الحركة) من غزو مكة وهزيمة أهلها، وتحطيم الأصنام فيها، دون أن يذكر لنا الفيلم اسم الدين البديل! ويأتي المشهد الختامي ليصعد بلال على الكعبة، فيتذكر مواعظ أمه الحبشية، ويهتف (الله أكبر) وينتهي الفيلم.

بينما المؤيد لأحداث الفيلم يراه لُغة جديدة في الخطاب ومبدعة في سرد أحداث التاريخ على نحو لم نعتد عليه بعد، خاصة وأنه يُخاطب مجتمعات شتّى وليس موجّهاً للعالَم العربي والإسلامي فحسب ويتناول قصة مؤذّن رسول الله ﷺ من المنطلق الإنساني.. وكيف تم اختطافه هو وشقيقته من الحبشة إلى أرض جزيرة العرب، ليواجه فيها الجشع والظلم، إلا أنه بشجاعته وبطولته رفع صوته عالياً لرفض العبودية والظلم، فهو يُعدّ بطلاً إفريقياً عاش وتحدّى الظلم ليصبح قائدًا نبيلاً ومصدر إلهام لأجيال كثيرة، لما عُرف عنه من تسامح وحب الآخرين وشخصيته المسالمة، وما عرف عن صوته الجميل في رفع الأذان.

ومن جهته أثنى الدكتور طارق سويدان على الفيلم واعتبره عملاً وإنجازاً رائعاً في سرد الأحداث وإيصال المعلومة بطريقة مميزة ومحبّبة.

وبذلك نستطيع القول إنّ رؤيتنا لأحداث الفيلم تُعطينا زاوية أخرى برواية القصة لنخرج عن المألوف والمعتاد ونقوم بعد ذلك بإضافة المنكّهات حينما نسرد لأطفالنا حيثيات وتفاصيل حياة بلال بن رباح مؤذّن رسول الله ﷺ.

من علماء الأمة

«أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد» المعروف بـ«ابن الجزار»، من أشهر أطباء وعلماء القرن الرابع الهجري، وهو مؤرخ وطبيب أيضاً، قال عنه الذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء: «ابن الجزار» الفيلسوف الباهر وشيخ الطب.

ولد ابن الجزار في القيروان في تونس من أسرة اشتهر أهلها بالطب، وتوفي في عمر يناهز الثمانين عاماً، وقيل إنه توفي في الأندلس، كان من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم، حسن الفهم لها، لم تعرف له زلة في ممارسة الطب، عفيفاً نزيهاً لا يتقاضى على تطبيبه أجراً.

وقد تتلمذ ابن الجزار على يدي أبيه وعمه، وكانا طبيبين حاذقين، الأول في طب العيون والثاني في الجراحة.

اطلع على كتب العديد من علماء العرب والمسلمين في الطب والصيدلة وعلوم الحياة وغيرها.

اتصل ابن الجزار بالدولة العبيدية (الفاطمية)، وكثرت أمواله وحشمه، وامتدت شهرته خارج القيروان، وقصده الدارسون من بقاع عديدة، وبقيت كتبه تدرس في تونس من قبل الأطباء قرابة ستة قرون بعد وفاته.

تكلم ابن الجزار في كتابه سياسة الصبيان وتدبيرهم عن رعاية الأطفال منذ خروجهم من أرحام أمهاتهم، وعن تغذيتهم ونومهم وغسلهم وتنظيفهم وإرضاعهم، وصفات اللبن وتركيبه، وعن المرضعات والحاضنات، وعن الأمراض التي تعرض للصبيان من الرأس حتى القدم، وعن رعايتها وعلاجها، وختم كتابه بالكلام عن طبائع الصبيان وعاداتهم، وهو أول من تكلم عن منعكس المص عند المولود، ومن خلال كتابه هذا نستطيع القول إنّ ابن الجزار هو أول طبيب عربي متخصص في طب الأطفال.

مسابقة (العدد ١٧٧)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. السورة التي تُسمّى (أم القرآن):

أ) الفاتحة. ب) البقرة.

٢. عدد أبواب الجنّة:

أ) (٧) أبواب. ب) (٨) أبواب.

٣. نزل الوحيُ على رسول الله ﷺ وكان عمره:

أ) ثلاثون عاماً. ب) أربعون عاماً.

٤. عدد الرسل والأنبياء الذين ورد ذِكْرُهُم في القرآن:

أ) (٢٥). ب) (٣٣).

٥. ورد اسم (محمد) في القرآن:

أ) (٤) مرات. ب) (٥) مرات.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٦/ ١١/ ٢٠١٦م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٧٦)

- زيد رأفت محمد الحلايقة
- عبد الرحمن يوسف السفاريني
- ينال أحمد عبد الله

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

المتاهة

بني العزيز، هل تساعد اللاعب في تصويب الكرة في المرمى؟

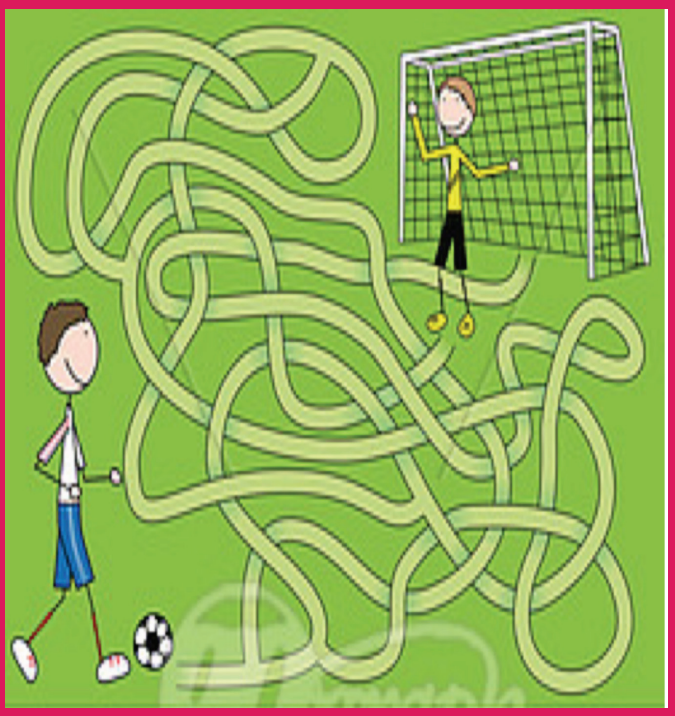

يا ولدي

أثر تدوير النفايات على صحة البيئة

إنّ عملية تدوير النفايات تعتبر آلية للتعامل بفعالية مع المخلفات التي يتركها الاستعمال اليومي لحياة المجتمع، وتهدف هذه العملية إلى تقليل كمية المخلفات المنزلية وكذلك الزراعية والصناعية وغير ذلك، وبعد تقسيم النفايات إلى عدة أقسام، يتم إعادة تصنيع الورق والكرتون من النفايات الورقية، وكذلك يعاد استغلال النفايات الصلبة مثل العلب المعدنية للمشروبات والقوارير الزجاجية وكذلك الأغراض البلاستيكية، كما قد يتم حرق بعض النفايات وطمر ما تبقى منها، ولعملية تدوير النفايات دور هام في التخفيف من معاناة صحة البيئة مما تشهده من تلوث للهواء والماء والتربة، وذلك لأن التدوير يعمل على الحد أو الإقلال من التلوث البيئي الناجم عن تراكم هذه النفايات في البيئة وتسرّب الملوثات إلى الهواء من حولنا وموارد المياه وكذلك التربة.

إنّ إعادة التصنيع للمواد المستعملة أو تسويقها بعد أن كانت مخلفات تُوفّر لنا المصادر الطبيعية، لأن تلك المصادر إذا استهلكت نفدت. إنّ من أهم منافع التصنيع للمواد هو توفير الطاقة، كما أن مسألة تدوير المخلفات سريعة جداً ولا تستغرق وقتاً، بل إنها اقتصادية وكذلك فإنها أوفر من عملية تجميعها في الأراضي البور أو حرقها، إلا إذا استعملت محرقة آلية بحيث يمكن استثمار الطاقة الناتجة عنها بطريقة فاعلة، كما أن عملية تدوير النفايات تساعد على الحفاظ على استمرار هطول الأمطار في الغابات مما يعد مصدراً للحصول على المياه.

أصدقاء السلحفاة

السلحفاة (مسرّة) يحبّها الجميع.. لأنّ لها أصدقاء في الغابة والنّهر.. وها هي الآن بعد أن عاشت أياماً في الغابة قضتها في اللّعب والمرح تارة.. وفي الدّراسة والمطالعة ومناقشة الموضوعات تارة أخرى.. كذلك في قصّ الحكايات المسليّة، وتعلّم بعض الأعمال المهمة في الحياة اليومية.. عزمت السّلحفاة على العودة إلى النّهر.. فقالت لأصدقائها:

– يا أصدقائي.. غداً صباحاً سأودّعكم لأذهب إلى أصدقائي في النّهر، فقد اشتقت إليهم كثيراً، وخاصّة صديقاتي السّمكات..

وقبل أن تنهي السّلحفاة (مسرّة) كلامها ظهر الحزن على وجوه الأرانب والسّناجب والطّيور، ممّا جعلها تهوّن عليهم أمر رحيلها إلى النّهر قائلة:

– أعرف أنّ فراقي صعب عليكم.. لكنّني سأعود مثل كلّ مرة بعد أيام أقضيها مع أصدقائي في النّهر..

وفي اليوم التّالي وبينما السّلحفاة (مسرّة) تواصل طريقها بعد أن ودّعت الجميع فوجئت ببعض أصدقائها من الأرانب يتخطونها مسرعين نحو النّهر، فنادتهم:

– انتظروا يا أصدقائي.. اسمعوني.. أريد أن أذكّركم بشيء مهم..

لكنّ الأصدقاء لم يستمعوا إلى ما تريد (مسرّة) قوله.. فقط قالوا لها وهم يواصلون جريهم:

– سنلتقي عند النّهر.. وهناك قولي لنا ما شئت.

وبما أنّ السّلحفاة بطيئة جداً في حركتها وسيرها، لم تصل إلى النّهر إلا بعد غياب الشّمس وحلول الظّلام.. فوجدت أصدقاءها الأرانب قد تعبوا من اللّعب والمرح ولم يخطر ببالهم أن يفكّروا بحفر مغارة تحميهم من خطر الثّعالب والذّئاب.. وقد بادروها قائلين:

– لقد تأخّرت كثيراً.. ونحن ننتظرك حتّى حلّ الظلام.. كيف سنعود الآن إلى الغابة؟

فردّت عليهم قائلة:

– لقد شعرت بأنّكم ستنشغلون في اللّعب والمرح.. لذا أردت أن أُنبّهكم وأذكّركم بحفر مغارة تحميكم من خطر الغابة إن أردتم انتظاري عند النّهر.. لكنّكم لم تنتظروا حتّى تسمعوا مني! والآن لا بأس تعالوا نجلس عند جذع شجرة كبيرة لنأخذ قسطاً من الرّاحة..

وتحت الشّجرة راحت السّلحفاة (مسرّة) تحكي للأرانب قصصاً عن أهمية الإصغاء إلى الآخرين لعلّ في كلامهم الكثير من النّصائح والموعظة.. حتّى غلبهم النُّعاس فناموا.. لكنّ السّلحفاة (مسرّة) بقيت ساهرة لتحميهم وتنبّههم من أيّ خطر قد يلحق بهم.. وهكذا حتّى بزغ فجر صباح جديد.

إلى لقاء

جمعية القيم

أ. حسين عسّاف
مدير عام جمعية المحافظة
على القرآن الكريم

لعل سائلاً يسأل فيقول: نحن نسمع عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم، هذه الجمعية القرآنية التربوية الوطنية المجتمعية وأنه مضى من عمرها (٢٥) عاماً وأنها علّمت علوم القرآن لعشرات الآلاف وخرّجت الآلاف من حفظة القرآن الكريم كذلك، وأقامت المؤتمرات والندوات، وتشرفت بطباعة المصحف الشريف، وأصدرت عشرات الكتب، وبنت منظومة راقية رائعة في العمل القرآني، وانتشرت مراكزُها في جنبات المملكة المباركة من العقبة جنوباً إلى الهضبة شمالاً، ومن الغور غرباً إلى الأجفور شرقاً، فهل لهذه الشجرة الوارفة مزيد من العطاء والإنجاز والبناء؟ فنقول: نعم، فعدا عمّا أوردتَه أيها السائل الكريم من خير عميم قامت به الجمعية وما تزال تقوم بمثله وزيارة، فإنّ للجمعية باع طويلة في إرساء منظومة القيم الصالحة والمطلوبة لقيام أيّ مجتمع وتقدّمه وحمايته من الأمراض والتشوهات، كيف لا وهذه الجمعية قامت ابتداءً على خدمة القرآن الكريم مصداقاً لقوله ﷺ: «خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه» (صحيح البخاري)، وكيف لا وهذه الجمعية تنهل من النبع الصافي والنور الهادي القرآن الكريم الذي يقول المولى عزّ وجلّ فيه وبكل وضوح: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ..} [الإسراء:٩]، ولعلي هنا -أيها السائل الكريم- لا أستطيع أن أُحصي لك جميع القيم التي أرستها الجمعية وبثّتها بين أبناء هذا المجتمع الطيب، إلا أنني وتقديراً لسؤالك أود أن أذكر لك ثلاث قيم عملت الجمعية على توطيدها وتعميقها وهي تسير في عملها القرآني المبارك.

القيمة الأولى: قيمة البذل والعطاء؛ فالجمعية فتحت باباً واسعاً لهذه القيمة؛ فمن الطفل الذي يجمع في (حصّالته) الدرهم والدرهمين ويأتي بها ويقول بصوته المتلعثم وحروفه المكسرة (هاي دمعتها عشان دمعية الترآن) إلى صاحب الشقة التي يزيد ثمنها عن (١٠٠) ألف دينار يقدمها بلمح البصر لتكون مقراً لمركز القرآن فتمثلنا بذلك حياة خير جيل حيث من صاع أبي عقيل إلى قافلة عثمان عليهم جميعاً الرضوان.

ولا يقف ذهنك عندما أُحدّثك عن قيمة البذل والعطاء عند المال بكافة أشكاله فقط، بل تعدّى ذلك إلى البذل والعطاء بالجهد والفكر والهمم، فهؤلاء القائمون على الجمعية وعددهم بالآلاف هم مجتمع متكامل للبذل والعطاء، ولا أبالغ في ذلك مع قلة ذات اليد، إلا أنهم يُؤثِرُون على أنفسهم وبهم ما بهم من الخصاصة فيقومون بالعمل متطوعين وتعرض لهم المكافآت فيردُّونها إلى صندوق الجمعية ضاربين بذلك أروع الأمثلة في البذل والعطاء، فجزاهم الله خيراً.

والحديث عن البذل والعطاء في الجمعية لا ينتهي، إلا أنني أدلف بك سريعاً إلى القيمة الثانية التي أرست دعائمها الجمعية وبقوة الا وهي قيمة التعاون، ولن أجد لذلك مثالاً واضحاً بيناً إلا مثال خلية النحل؛ كلٌّ يعرف دوره وكلٌّ يعرف طريقه وكل يُتمِّم عمل الآخر بسلاسة وبلا ضجر، فريقٌ واحد من المعلمين والمشرفين والإداريين واللجان المختلفة في المراكز والفروع والإدارة العامة ومجلس الإدارة من أصغر معلم أو معلمة التحق بالعمل في الجمعية إلى رئيس الجمعية، تعاون منقطع النظير، متمثلين بذلك تعاون ذلك الفريق النبوي (وأنا عليَّ جمعُ الحطب...)، وقبل أن يلجم قلمي مدير التحرير، دعني أيها السائل الحبيب أُعرّفك على القيمة الثالثة التي زرعتها الجمعية في عقول العاملين فيها وفاضت بها على المجتمع ألا وهي قيمة الإتقان وأنعِم بها من قيمة؛ الإتقان في التعليم، والإتقان في البرامج، والإتقان في الإدارة، والإتقان في الحفظ، والإتقان في المقرّات، والإتقان في البصمات الجديدة في العمل القرآني، والإتقان في التواصل مع الآخرين، الإتقان في الجوهر وفي المظهر وهذا أصبح ديدناً في هذه الجمعية المباركة متمثّلين بذلك قول الحبيب المصطفى ﷺ: «إنّ الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقِنَه» (صحيح الجامع للألباني).

هذه قيم ثلاث من قيم كثيرة أرستها هذه الجمعية المباركة وهي تسير بعملها، وهي لعمري بعد توفيق الله تعالى ثم إخلاص المخلصين كانت عاملاً رئيساً في دفع عمل الجمعية إلى الأمام، فأصبحت جمعية قرآنية أردنية بامتياز، لكنها أعطت وبذلت ما لديها في تعاون مميز وإتقان مبهر مع مؤسسات مماثلة على مستوى العالم لتصبح جمعية عالمية ينهل من معينها الكثير الكثير من طلاب العلم.

لعلني -أيها السائل الحبيب- قد أجبت على سؤالك، ولولا ضيق صفحة المقال لذكرتُ لك مزيداً من القيم التي أرستها هذه الجمعية المباركة في مجتمعنا الحبيب في هذا الكنف المبارك الأردن.. سائلاً المولى عزّ وجلّ أن تكون هذه الجمعية خيراً وبركة على الجميع، وأن يمنحنا جميعاً البذل والعطاء والتعاون والإتقان لنضاعف الجهود لما فيه خدمة ديننا وأمتنا ووطنا.